الروايات الرومانسية

عبير

لعبة الحب

مارجوري لوتي

www.elromancia.com
مرمورية

301
دار الحسام

الروايات
الرومانسية

عبير

www.elromancia.com

لعبة الحب

الحلم هو أجمل شيء في الحياة ، لكن الشيء الأكثر جمالاً هو تحقيقه ... والفرصة لتحقيق الأحلام لاتأتي للإنسان مرتين .

أخيراً وجدت كورتن بلايك حلمها ماثلاً بين يديها عندما قابلت فتى أحلامها المليونير الثري جاك جونس الذي تحلم به كل الفتيات .

ترى هل يستطيع الملونير أقتناص الفراشة الحالمة ؟ أم ستهرب كورتن بحلمها بعيداً عنه خوفاً على مشاعرها .

إنها لعبة الحب !!

أصطياد فراشة

كانت الساعة تقارب الخامسة من مساء احد ايام يوليو الشديد الحرارة فى لندن حين توقفت فتاتان من شدة الحر فى مركز لورا وينستون لاعمال السكرتارية إسترخت مارلين فى كرسيها الدوار وجعلت تهوى بتحريك صحيفة مطوية أمام وجهها واكملت حديثها مع صديقتها كيت

قالت لها : لابد انك تمزحين ياكيت .

فأجابت اكورتنى بلايك الزهرة اليانعة الجميلة ذات الأثنين والعشرين ربيعا ، صاحبة القد النحيل والعينين الساحرتين والأنف الرقيق :

لاابداً . أنا جادة تماما فيما أقول ·

لم تصدقها مارلين التى تلاعبت بخصلات شعرها الذهبى قبل أن تقول -أيعنى هذا انك لن تتزوجى مليونيراً اذا سنحت لك الفرصة؟

عادت كورتنى إلى الآلة الكاتبة أمامها ، لتضع أوراقا معها وهى تؤكد هذا ما أعنية بالفعل .

فسألتها مارلين وهى تلوح بالصحيفة أمام :عينيها ولاحتى هو ؟

فهمت كورتنى لماذا اثارت مارلين موضوع الاغنياء عندما تأملت فى الصحيفة صورة رجل أسمر ، له شفتان رقيقتان ، وأهداب طويلة وجاذبية قوية لم يستطع التصوير الردىء أن يخفيها .

تأملت الصورة ملياً الوجة وجة رجل يعرف كيف يتخلص من منافسيه . وقرأت تحت الصورة العنوان والتعليق التالى :

«هل عاد المليونير الشاب مع أموالة ؟

يعود اليوم من تنغورينو - ايطاليا صاحب مقالع الحجارة جاك جوناس ومعه وعد شرطى من شركة «بال

هاربور الايطالية ويمكن اعتبار هذة الخطوة خطوة .

أولى على طريق افتتاح منجم ويل دوراً للقصدير فى كورن وول الغربية حيث كشفت عمليات الحفر مؤخر اً عن احتياطى كبير من المعادن الخام، والسيدجاك جوناس هو المالك الفعلى لأحد أنجح المقالع الإردوازية فى البلاد .

أعادت كورتنى الصحيفة إلى مارلين بصمت ، وغرقت من جديد فى عالم آلتها الكاتبة لكن فضول مارلين ذات الوجة المتلىء كان اقوى من أن يقهر وظهر ذلك جلياً حين تساءلت:

أليس هذا هو الرجل الذى ذهبت لنقل الرسائل عنه فى الاسبوع الماضى ؟

ارتبكت كورتنى قليلاً قبل أن تقول : نعم إنه هو ، وأغرقتها أمواج أفكارها :

(نجحت إذن رحلة المليونير الكبير إلى أيطالياً ، لكن ... لماذا الأستغراب ؟ جاك جوناس شخصية أسرة ، لا يؤمن بالفشل فى أى شىء يفعله صدقت السيدة لورا ونستون حين أعتبرتة احد رجال المال البارعين فى البلاد

www.elromancia.com

وقبل ان ترسلنى إلية لادون له مراسلاته التى كتبها إبان رحلة عودته بالقطار من كورن دول ، لقد اكدت السيدة لوراو ونستون أن من الرجال الذين سيعيدون البلاد إلى مكانتها الطبيعية فى قيادة الأمم.

إن اعجاب السيدة لوراونستون بالأغنياء ليس بغريب فهم قوام مؤسستها لأعمال السكرتارية أما أنا فلى رأى مخالف تماماً لرأيها فى ملوك المال لاسباب خاصة لم أصارح بها أحد حتى الآن ..... واختطفتها مارلين إلى بر الواقع من جديد قائلة :

لم تقولى لى أنة وسيم إلى هذا الحد ؟ ألم يكن العمل معة مثيراً ؟ ألم تتأثرى بشخصيتة ؟

تأثرت ... لكن ليس إلى الحد الذى تتصورين ... اغرقها فيضان أفكارها ، وهى تعرف أنها كاذبة فى تصريحها (تأثرت لشخصية ملك المال هذا ، ولكن ليس بالطريقة التى تتخيلها مارلين يوم اجتمعت به ، وأحست بالنفور الذى تشعر به مع امثاله من الرجال الذين يعيشون لجنى الأموال فقط ، وقف بيننا حاجز صلب وزاد من ارتفاع هذا الحاجز كونه شاباً وسيماً، إذ

له جاذبية خاصة ويعيش فى كورن وول جنة أحلامى ، لكن لن افسركل هذا لمارلين التى ما زالت فى الثامنة عشرة وتتصور مؤسسة كهذة ينبوعاً للعلاقات العاطفية ، وقطع عليها مسلسل افكارها رنين الهاتف.

إنه رنين هاتف السيدة لورا ونستون أليس كذلك ياكورتنى؟

سأنصرف الآن ، وأعدك أن أنهى ماعلى طبعه خلال عشر دقائق صباح غد ثم تطلعت إلى كورتنى وقالت معتذرة :

هل ترى أنى أخزلك ؟

ابداً اذهبى إلى حيث تريدين وسأحل محلك فى حال حدوث طارئ .

قالت ذلك وهى تتذكر ، ركزت السيدة لورا وينستون على أن موظفاتها يجب أن لايكن من عاشقات مراقبة الساعات ، لأن هناك الكثير من الشخصيات الهامة التى تزور البلاد من وراء البحار ، ناهيك عن رؤساء الشركات والمسئولين عن المبيعات الذين يأتون إلى لندن من الضواحى ، ويطلبون سكرتيرة

www.elromancia.com

متخصصة لساعة أو اثنين خارج أوقات الدوام الرسمى صباحاً أو مساء أ٠

هؤلاء الرجال لايرحمون أنفسهم من دوامة الاعمال الكبيرة ، ودائماً على استعداد لدفع الكثير للسيدة لورا ونستون من أجل سكرتيرات لايعرفن معنى رحمة النفس أيضاً أما أنا فمن اللواتى يعتبرن عالم رجال الأعمال هذا عالماً فاعلاً ، سأهرب منه عند أول فرصة إلى كوخ صغير هادئ فى منطقة كورن وول مسقط رأس امى ، تاركة خلفى دون أسف سباق الجرزان هذا ومديريه لكنى مادمت أعمل هنا ، فيجب أن أعمل بضمير ، ثم أن لدى مشكلة المربية ، تلك المشكلة الشائعة الملحة التى لازالت تبحث عن خل ، أستلمت بشانها رسالة هذا الصباح جاء تها مدون عليها إلى عزيزتى الانسة كورتنى .....(هى مازالت تصر على تسميتى الانسة كورتنى كما كانت تفعل طوال السنوات التى قضتها فى خدمة عائلتى) شكرا على رسالتك الحلوة ، يسرنى أن أخبرك أننا بخير هنا القط مونتى الذى أعتبره أفضل مؤنس لى فى وحدتى ، وصلتنى رسالة ثانية من محامى السيدة غراى هذا الصباح أكد

لى فيها انة بصدد اتخاذ اجراءت معينة بشان البيت الذى أسكنه لأن السيدة غراى كانت قد تركته لابن أخيها فى وصيتة وهو يريد بيعة لانة بحاجة لبعض المال .

ترى ماذا يجب أن يكون جوابى يا أنسة كورتنى ؟

إنهم لايستطيعون طردى من البيت إليس كذلك ؟ ، لكنى لا أريد أن اكون مصدر متاعب لأحد ، وخاصة ابن اخ السيدة غراى لأنة شاب لطيف ، ومن المحرج الا امتثل لإرادتة ٠افكر باللجوء إلى دار للعجزة فى مكان ما ، لكنى لا اعتقد أنهم يسمحون لى بالإبقاء على مونتى أم هل تراهم يفعلون؟

هنا توقفت كورتنى عن القراءة ، وأعادة الرسالة إلى حقيبة يدها دون أن تكون لديها أدنى فكرة عما يجب ان تفعله وتأكد لها أن حل هذة المشكلة يحتاج إلى معجزة٠

وانتبهت كورتنى من أفكارها عند خروج السيدة لورا ونيستون من غرفتها .

كانت سيدة فى الأربعين من عمرها ، أنيقة ، معتزة بنفسها ، وقاسية عند اللزوم ٠ صفات لايمكن لمديرة الأعمال التخلص عنها إذا أردات النجاح ٠ كانت تصالح

www.elromancia.com

موظفاتها بلطف مدروس وبما أن كورتنى كانت موظفة مجدة فى مؤسستها فقد كانت من المقربات · سارعت السيدة لورا ونيستون إلى القول كورتينى ....عزيزتى....لازلت هنا .....عظيم · أتصل بى منذ قليل السيد جاك جوناس من مطار هيثرو · سيذهب إلى بيتة أولا ثم إلى كودن وول مساء بالقطار ويتساءل إن كان لديك الوقت لمساعدتة قبل رحلتة أكدت له أنى سأرى اذا كنت موجودة وسيعاود الاتصال بعد دقائق ·

هل طلبنى أنا بشكل خاص ؟

نعم ، قال انة إذا لم تكونى موجودة فلالزوم لتكليف أية موظفة أخرى هنا تذكرت كورتنى أنة رغم قناع البرود والهدؤ الذى يستتر السيد جاك جوناس وراءة ، فهو انسان ايجابى ، واثق من نفسة ويعرف كيف يلح على مايريد ...وعاد بها صوت السيدة لورا وينستون إلى الواقع · هل تعتقدين أن بأستطاعتك تدبير الامور ؟

أعرف أنك قمت بالكثير من الاعمال الاضافية فى الفترة الاخيرة لكنى ساكون من الشاكرات إذا وافقت على الذهاب ·

طمأنتها كورتنى وهى تنقذ أوراقاً من براثن الالة الكاتبة ... حسناً سأذهب ، (قالتها وهى تفكر بالمال الإضافى الذى سيضاف إلى مدخراتها ، التى لن تكفى مع الاسف لحل مشكلة مربيتها الحنون) .تساءلت الاجتماع فى المكان المعتاد ، أليس كذلك ؟

وتراقصت فى مخيلتها صورة بيت فخم فى منطقة جرين بارك الراقية

– نعم عزيزتى وشكراًلك هاهو جرس الهاتف يتعالى من جديد · اعتقد ان صبر الرجال قد نفد وتابعت وهى تنسحب إلى مكتبها

– اركبى سيارة أجرة وسأضيفها إلى حسابه – سأفعل · لكن الحظ لم يحالف كورتنى فى ايجاد سيارة اجرة فى تلك الساعة المزدحمة من ساعات النهار ، مما جعلها تقرر السير على الاقدام ·

كانت الشمس لازالت تلسع الأرصفة المكتظة ، والشوارع بسياط حرارتها اللازعة التى جعلت كورتنى تتصبب عرقاً وتهرب بذكرياتها إلى كودن وول حيث كانت تتمتع بزرقة السماء ورطوبة الصخور ونداء

www.elromancia.com

الطيور ، تاركة أصابع الهواء العليل تداعب وجنتيها الغضتين ،لكن ما جدوى الاحلام · مادامت لن تستطيع الذهاب فى اجازة قبل ان تفى بالديون التى اثقلت كاهلها تجاه مربيتها ، تلك الديون التى تجاوزت حيز المال ·

كانت فى الثامنة عشرة من عمرها ، عندما أنهارت أمبراطورية أبيها ، رجل الاعمال المعروف الذى راح ضحية أزمة قلبية بسبب حالة أنسحابة من دنيا العمل · تركها وحيدة دون سند · عذبها تخلى أصدقاءها عنها ، وألمها ترك روجر خطيبها لها ، حتى أنها تمنت الموت وسيلة للخلاص ·

لكن مربيتها الحنون ظهرت فى حياتها لتهبها الحب والامل اللذين ساعداها على البداية من جديد · كانت البداية فى أحدى مؤسسات التدريب على اعمال السكرتارية فى لندن · دفعت السيدة لها مصاريفها من مدخراتها الخاصة · كانت المسكينة تقول دائماً :

أنتِ فتاة ذكية يا انسة كورتنى ويجب ان تتاح امامك افضل فرص التدريب حتى تستطيعى الحصول على وظيفة ممتازة فيما بعد واثبتت الظروف اخيراً بعد نظر

المربية العزيزة ، وصدق حدسها ، ذلك عندما استطاعت كورتنى الحصول على وظيفة عند السيدة لورو نيستون براتب ممتاز ترك لها المجال مفتوحاً لاستجار شقة ، لكنها فضلت العيش مع أربع فيتات فى منزل كبير قديم فى منطقة هاى جيث ، والعمل بجد حتى تستطيع توفير المال اللازم للوفاء بدينها للسيدة العجوزة الطيبة · بعد ذلك ستكون الفرصة سانحة امامها للتفكير بنفسها وحياتها بعيداً عن أنياب العالم المالى الذى نهش يوماً والدها · لكن التوفير لم يكن سهلاً فى مدينة مثل لندن ، يلتهمها الغلاء ، ويتلاعب بها التضخم المالى فى وظيفة مثل وظيفتها ويجب التفكير دائماً بالمظهر والهندام من أجل إعطاء فكرة حسنة عن المؤسسة بشكل عام ·

لذلك كله كان عليها أن تتناسى فكرة السفر إلى كورن وول فى الوقت الحاضر ، والانصراف إلى العمل ، والقناعة بقضاء عطلتها الصيفية فى بيت المربية العزيزة الصغير فى بريستول كما هى عادتها مفترضة أن البيت سيبقى لها يأويها ، ويحنو عليها ، ألمت الفكرة كورتنى ، فهربت من الالم إلى أحضان المروج الخضراء

www.elromancia.com

والامواج المتلاطمة التى ساعدها تزكرها على ضفة الألم فى داخلها بينما كانت تشق طريقها عبر شارع البيكاديلى وشارع ريجنت حتى وصلت إلى البناء الضخم الذى يعيش السيد جاك جوناس فى احدى طوابقه ٠

فى داخل البناء المكيف احست كورتنى ببرودة تسرى فى أوصالها ٠ وعندما ابلغها المسؤول عن البناء أن السيد سانت أوين لم يصل بعد ، اتجهت إلى غرفة ايداع المعاطف الموجودة فى الطابق الأرضى لفحص هندامها والتأكد من حسن مظهرها بعد تلك المسيرة الشاقة عندما انتهت من تنسيق هندامها صعدت لتنتظرالمليونير الكبير السيد جاك جوناس والذى وصل بعدها بعشردقائق واجتاز المدخل ....

اسمر طويل جذاب وممتلئ بالثقة بشكل جعلها تنفر منه اكثر لانه كان من أولئك الذين يملكون المال والشباب ، يبدو أنة لم يتجاوز الثالثة والثلاثين من عمره برغم القوة والوسامة ، هذا إلى جانب ثقة كبيرة بالنفس.

تاملته وهو يقترب منها بقميصه الحريرى الابيض وبدلتة البنية الرائعة وكأنه قادم من اكبر محل للازياء الانيقة وليس من رحلة عبر المحيط الأطلسى ٠

كانت تعرف أنها تحتقره لكن طبيعة عملها تفرض عليها الالتزام بحدود الأدب واللياقة لذا قالت له حالما اقترب منها – مساء الخير ياسيد جاك جوناس .

أجابها ببساطة بعد أن أبتسم للمسؤول عن البناء ، وفتح امامها باب المصعد .

اشكرك يا انسة بلايك على حفاظك على مواعيدك يمكننا الصعود الان ٠ أنتهت رحلتها القصيرة بالمصعد عند الطابق الثانى ليفتح باب بيتة ويفسح لها المجال للدخول وتذكرت الشقة التى زارتها مرةمن قبل .

وضع جاك جوناس حقيبة أوراقه على منضدة امامة وجلس قبالتها على كرسى جلد فخم وقد ظهر علية التعب ٠ أمتدت يدها إلى حقيبتها لاستخراج دفتر ملاحظاتها قبل أن تقول بلباقة

أتمنى ان تكون قد قمت برحلة ناجحة ياسيدى ....مرت دقائق دون أن يعطيها أية أوراق أو يقول اية

www.elromancia.com

كلمة مما اقلقها وتركها تتطلع باتجاهه لتلاحظ أنه يتاملها بشكل بعيد عن دنيا العمل والرسائل .

سمعته يقول :· أتركى دفتر ملاحظاتك ودعينا نتناول شراباً خفيفاً اولاً ، ترك مكانة لتحضير الشراب وهو يقول :

– ماذا تفضلين ؟

عصير الليمون من فضلك

– كنت افضل لك شراباً اكثر اثارة

– لاشكراً .. ماطلبت يكفينى ·

بعد أن أحضرلها الشراب أستراح فى كرسية الفخم ، وراح يدخن سيجاراً أنتقاه من علبة ذهبية أمامه ، وأستمر يراقب كورتنى ويتأمل حركاتها استمرت مراقبتة لها وتامله لحركاتها فقصنى على كل شعورها بالراحة مما جعلها ترشف من كأس العصير امامها رشفات متلاحقة عصبية نتيجة لنظراته تتفحصها وكانه يبحث فى مفاتنها عن شئ يثيره ، نعم أنه شاب جذاب لكنه سيدها فى العمل حاولت أقتناص نظرة إلى وجهه

الأسمر الجميل فألتقت نظراتهما لفترة وجيزة فغضت طرفها بسرعة ·لكن ذلك لم يمنعها من تامل ملابسه الانيقة وحذائه الباهظ الثمن رددت (يمكن ان اكسو نفسى بالكثير من الملابس طوال السنة بثمن هذا الحذاء).·

كانت أعصابها قد بدات تتوتر فعلاً عندما سمعته يقول :

– انسة بلايك اعرف ما سأقولة سيبدو شخصياً ولكن لى اسبابى الخاصة لذلك .

– هل لديك هنا أية ارتباطات من أى نوع ، زوج أو ربما صديق ؟

فاجاها بسؤاله فلم تملك إلا النطق بالحقيقة .

– لا ياسيدى ليس هناك أية ارتباطات

– وهل مازالت لديك الرغبة القديمة القوية للذهاب إلى كورن وول ؟ ادهشها تذكره للحديث القصير الذى تبادلاة لدقائق قبل البدء بالعمل فى العام الماضى ، أظهرت فية رغبتها بالأقامة فى كورن وول وحبها للعودة

www.elromancia.com

لزيارة تلك المنطقة مرة أخرى .

– بالتأكيد ياسيدى من الا يحب الهرب من حر لندن فى هذة الأيام إلى رطوبة تلك المنطقة .

– حسناً ساعرض عليك عرضاً .

استولى عليها الخوف وتركها فريسة لأفكار أتعبتها : (اذن هذا هو مايريده ! كان علىّ أن أعرف أنه من هذا النوع من الرجال) وفى خلال ثوان كانت قد هبت من مقعدها واضحت على أتم أستعداد لترك المنزل .

قالت له : سيدى لقد أتيت إلى هنا لتملل على رسائلك فقط أرجو أن تسمح لى بالأنصراف .

– ماسبب هذا التوتر يا آنسة بلايك ؟ اعتذر إذا كنت قد انتقيت كلمات غير مناسبة . دعينى أقول أن عندى مشروعاً قد يثير اهتمامك .

– من فضلك عودى إلى جلستك ؛ واسمعى منى خطوات المشروع .

– هذا أفضل دعينا نبدأ من جديد وبكلمات جديدة

لايمكن أن يساء فهمها أنت تحبين الذهاب إلى كورن وول وأنا أقيم هناك وبحاجة للمساعدة التى بامكانك تقديمها لى ، لذلك أرى أنة من الأفضل أن توحد جهودنا؟ هاهو المشروع أمامك ترى هل أعجبك طريقة عرضة ؟ هل تجدينه بريئا بما يكفى ؟

حملقت فى وجهة متسائلة – هل يعنى هذا أنك تعرض على فرصة للعمل فى كورن وول ؟

نعم لكنة عمل مؤقت .....لنقل لمدة شهرين تنالين خلالها راتبك من المؤسسة مع مصاريف الاقامة العامة فى كورن وول بالطبع يضاف إلى هذا كله مكافأة قد تصل إلى خمسمائة إسترلينى على كل لن ننهى هذا الموضوع الان .

– ارسلها كلامه إلى دنيا من الاحلام (شهران فى كورن وول ....ما أسعدنى . لكن هل سيساعدنى على حل مشكلة مربيتى العزيزة)

تاملها قبل أن يسال .

– ما رأيك : فى الحقيقة لا أدرى .. عرضك مفاجىء ، لابد من وجود سكرتيرة خاصة لك هناك . قال لها

www.elromancia.com

عندى سكرتيرة خاصة فى مكتبى لكنى افكر بسكرتيرة منزلية إذا صح التعبير لان وارن لندس رجل الاعمال المعروف سيكون فى انجلترا خلال هذة الفترة وحتما ستكون هناك ضغوط متزايدة تتعلق بمشروع ويل دورا .

بقى التردد يلف كورتنى فسالة :

– ولماذا تحتارنى أنا بالذات ؟

تاملها وأمعن النظر بها من راسها حتى قدمها قبل أن يقول .

– اعتقد أنك ممتازة لمثل هذا العمل ... وعموماً ليس لدى الوقت لافتش عن سكرتيرة جديدة هل تستطعين تحضير نفسك لمرافقتى فى السهرة الليلة .

زحف التردد إلى نبرات صوتها – يجب على استشارة السيدة لورا وينستون ، وتدبير المسكن الذى اعيش فيه · ثم هناك تحضير الحقائب لاأعتقد انى .....نهض بأتجاه الهاتف وهو يقول .

– لا أرى أية مشكلة فى ذلك كلة · ما هو رقم هاتف

السيدة لورا وينستون ؟

راقبتة وهو يدير قرص الهاتف : وسمعته وهو يتكلم مع السيدة لورا وينستون بطريقة تقطر جاذبية من قبل أن يسلمها سماعة الهاتف قائلا تكلمى معها بنفسك .

– قالت لها السيدة لورا وينستون بحماس:

– بالطبع يمكننى الاستغناء عنك ، ويسعدنى كثيرا أن يكون السيد جاك جوناس قد أختارك للعمل معه ، فالعمل خارج المؤسسة مفيد لتوسيع الافاق ولسمعة المؤسسة . أصدقك القول يا عزيزتى ، أن هذا الرجل يختلف عن كل الرجال وإلا ما سمحت لك بالذهاب معة للعمل · تاملت كورتنى الرجل الجالس أمامها قبل أن تسأل .

هل أنت متأكدة ؟

نعم ياعزيزتى ، فهو سليل عائلة عريقة أتصلى بى عندما تعودين وأنا وثقة من أنك بأجتهادك ستعطين افضل فكرة عن المؤسسة ·

ارجو ذلك ياسيدتى ، استودعك اللة · وضعت

www.elromancia.com

كورتنى سماعة الهاتف مكانها ، وشعور بإنعدام الأوضاع حولها يعذبها ثم قالت :

لقد وافقت على العمل لديك مؤقتاً ياسيدى ، أرجو أن تكون السيدة وينستون محقة فى رأيها .

– عقد جبينه قائلاً : هذا ما أتمناه أنا أيضاً .

فجأة اتخذ وضعية رجل الاعمال قائلاً .

– سنقوم الآن ببعض التنظيم ، ولنبدأ بباديجون حيث أتمنى أن أجد لك مكان للنوم .

– أستطيع النوم فى أى مكان لست من النوع الذى يهتم بهذة الامور .

– كلامك يدهشنى : فكرتى عنك تخالف ما أسمعه الان .

على كل حال إذا لم اجدلك مكانا فسنؤجل الرحلة إلى صباح الغد .

– بإمكانك أن تسافر الليلة وسألحق بك غداً

– كلا ياسيدتى ، لايمكنك فعل ذلك بى فأنت الآن ملزمة بتنفيذ اتفاقنا وسابقى فلا أسألك حتى نستقل

القطار سوياً ، وسمعته يبشرها بوجود مكان قائلا :

– عظيم أحد المسافرين ألغى رحلتة جاء دورك الآن ياآنسة بلايك . اتصلى بفندق وسترن لحجز طاولة لأثنين بينما أنظم أنا شئونى ، ويمكننا التوجة إلى المحطة بعد العشاء مباشرة . اتصلى بباركر ، كان ضابطا سابقا فى البحرية أساليه إذا كان يستطيع تدبير سيارة لنقلنا بعد خمس دقائق – سنذهب إلى بيتك لجمع أغراضك ويعدها إلى الفندق . تركها وحدها لتفعل ما طلبه منها خطوة بخطوة ، وهى تتخبط فى بحر افكارها : (هذا الانسان مليئ بالحيوية ، واثق من نفسة ويصعب إرضاءوة لكن رأيى فيه لم يتغير ، بل بالعكس زاد رسوخا . أنى اكره أمثاله من الرجال اللذين يتصورون من حولهم من البشر ماهم إلاحجارة شطرنج يحركونهم دون رحمة وفقاً لأهوائهم . وهذا ما يفعلة بى السيد جاك جوناس الآن ، ولاباس أن أخفيت احاسيسى نحوه من أجل قضاء أيام حلوة فى كورن وول منبت أحلامى ولكن ، إلى أى درجة أستطيع إخفاء تلك الأحاسيس ؟ الله وحده يعلم .

www.elromancia.com

حلم برئ

أنزلهما التاكسى أمام بيت قديم فى منطقة هاى جيث وطلب منه جاك جوناس الأنتظار ، وتابط حقيبة أوراقة الخاصة بالسفر ، وتبع كورتنى إلى شقتها فى الطابق الثانى .

قالت وهى تستعد لدخول الشقة : لابد من تحذيرك إننا خمسة ونقيم معاً فى هذا البيت .

ألا ترين فى ذلك نوعا من الازدحام ؟

يعجبنا الحال على ما هو عليه ٠ قالت ذلك ببرود

فتحت الباب قائلة- تفضل - أزعجته كما أزعجتها الفوضى المجنونة التى كانت تعم غرفة الجلوس لكنها لم تجد مفراً من القول : أجلس من فضلك ، وسأحاول ألا

أتأخر ، سأذهب لحزم حقائبى .

وفى الغرفة التى تشارك ماكس فيها ، أنزلت حقيبة سفرها الوحيدة ، وهى متأكدة أن ترتيبها لن يستمر طويلاً لأنها أولا تحب الترتيب على العكس من صديقتها ماكس التى تعشق الفوضى ، وضعت كورتنى فى الحقيبة كل ما يمكن أن يلزمها فى رحلة كهذه ، حتى الفستان الرسمى الوحيد الذى تملكة ، وشدتها الذكريات إلى الماضى (هذا الفستان الرسمى الموشى عمره ثلاث سنوات أشترتة يوم كانت خزائنها تفض بالثياب التى كان أبى دائماً يشجعنى على شرائها ، لأنها على حد قوله تظهر جمالى وتبرزه · وعادت كورتنى إلى الواقع مع دخول ماكس إلى الغرفة كانت ماكس شقراء جميلة ذات قوام ممشوق تشد إليها الأنظار دائما) .

سألت ماكس كورتنى :

– ترى ما الذى تنوين فعله الآن ياكورتنى ؟ ثم أرجوك أخبرينى من هو ذلك الرجل الوسيم الذى لمحتة عند دخولى ينتظرك فى الصالة ؟

هل عرفت الحب أخيراً يا عزيزتى ؟

الوضع ليس كما تتصورين ياماكس صدقينى، أنا ذاهبة إلى كورن وول فى رحلة عمل – أمالت ماكس راسها قائلة – معه هو ؟ يالها من رحلة شيقة جداً –دروب تفكيرك ملتوية ياعزيزتى · فرحلة العمل هذه قد تستمر عدة أسابيع

– أرجو أن تقدمينى لصديقك هذا المنتظر فى الخارج ؟

من فضلك ياماكس الرجل المنتظر بالخارج ليس منا · إنه من الدرك الأعلى من الناس .

– لكنة رجل قبل كل شىء – أليس كذلك ؟

حين دخلا ، نهض جاك لاستقبالهما بثقة بهرت كورتنى بوميضها ، وتأمل جاك ماكس كما يتأمل أى رجل كرسياً فى غرفة · قامت كورتنى بعملية التعريف، بينما كانت ماكس تتقدم نحوه وتقول :

مرحباً بك ياسيد جاك جوناس أجاب بأدب أهلاً بك يآنسة ماكس حاولت ماكس أن تلفت نظر جاك إلى

www.elromancia.com

جمال عينيها وهى تسأله : هل ستتناول فنجاناً من القهوة قبل الذهاب ؟ رد عليها : آسف نحن على عجلة من أمرنا – لكنها امسكتة من ذراعه قائلة : لن اتركما تذهبان ، ولم يمضى على وجود كما إلا القليل (قست تقاطيع وجهه) وتطلع إلى كورتنى قائلاً :

هل أنت مستعدة للذهاب يا آنسة بلايك وسبقها إلى الباب ليفتحه أمامها ، بعد أن حمل لها حقيبة ثيابها ٠ثم دخلت إلى ماكس وكانها تقول عزيزتى أعتذر ثم سارت معه إلى السيارة المنتظرة ، وساد الصمت بين الأثنين وقطعت كورتنى حالة الصمت قائلة – انهت ماكس دراستها مؤخراً فى معهد الفنون المسرحية ، وهى تبحث الآن عن دور تمثله ، أهذا صحيح ؟ أظهرت طريقة كلامه عنها أنة نسى المسكينة تماماً ، وكانها لم تكن إلا حشرة نفضها عن قميصه ٠ أراح راسه على المقعد وهو يقول : يا إلهى ، أنا جائع ! أنا شخصياً لا أعتبر نفسى من البشر حتى أشبع .

– همست كورتنى لنفسها (بشر ! هو أبعد من أن يعرف هذه الكلمة) ، ونظرت إليه نظرة حقد ضاع

هدفها لأنة كان مغمض العينين راحت تتأملة (كم اتمنى لو أستطيع الغوص فى أعماقه ومعرفته أكثر ، فهو الذى ستربطنى به فى الاسابيع القادمة علاقة قريبة أو بعيدة ، عامة وخاصة علاقة غريبة يسميها الناس سكرتيرة خاصة)و فجأة فتح عينة ليسألها ٠ هل أصدرت حكمك يا أنسة ؟

لاافهم ما تعنيه ٠

لا بل تفهمينى جيداً ياانسة بلايك ٠ فقد كنت تحاولين معرفة أى نوع من الرجال أنا ، أليس كذلك ؟ عظيم دعينى أوضح لك خطواتك الأولى على طريق معرفتى ، لنبدأ بالمزاج فأنا والحمد لله من أصحاب الأمزجة المتوازنة السعيدة أحب تحمل المسؤوليات ، واسع الأفق ، لطيف المعشر دقيق فى عملى وأحب الاولاد والحيونات ،ما رأيك بكل هذا كبداية ؟

– بداية محيرة .

دعينى أضيف إليك أنا لست من النوع الذى يتعمد الأم الناس ، لأنى فى أغلب الأحيان أنطوئى تحت تأثير الطباع الهادئة الحلوة لكنى قد اتمسك بحيل اللئام إذا

www.elromancia.com

اضطرت لذلك ، وبالمناسبة أنا لم ادخل دنيا المتزوجين بعد .

تقطعت انفاسها – أنا لم أكن .....لاترتبكى ، أنه السؤال التقليدى الذى تسألة الناس كلها للرجال حتى فى عصرنا الحاضر ....عصر المساواة · وأنهى المناقشة فجأة كما بدأها بأغماض عينية ·

حين وصلا إلى محطة بادينجتون قال جاك جوناس

سنأخذ أولاً تذكرة سفرك والحجز أبتعدت عنه حتى أنهى شؤونه مع المسؤول عن تذاكر ركاب الدرجة الأولى، وعاد إليها وهو يتنفس الصعداء قائلاً :

– كل شئ على ما يرام ، يظهر أننا من المحظوظين بإيجاد تذكرة الركوب والحجزلك هذا المساء والآن حانت للحظة الحاسمة سنأكل ، قال ذلك وأتجة إلى مدخل الفندق الغربى العظيم الفخم الذى تعرفة جيداً منذ ايام المدرسة الداخلية التى قضتها فى باديجتون · سألتة وهو فى طريقه إلى مطعم الفندق الخاص · هل تسافر بالقطار دائماً

– نعم أسافر بالقطار بشكل شبه دائم لتوفير الوقت

منع الحر كورتنى من تناول وجبة الغداء ، لكنها بمجرد ان أصبحت بين الموائد وداعبت أنفها رائحة الطعام اللذيذ شعرت بالجوع .

غرق الأثنان فى بحار الصمت بعد أن طلب جاك وجبة الأكل وراحت تتأمل حولها فلاحظت أن أنظار النساء الموجودة تركزت على جاك جوناس الجالس أمامها الأثنان فى عالم الوليمة الشهية وبعد أن أنتهت قال :

ما رأيك بتناول فنجان من القهوة فى بهو الفندق ؟

لازال أمامنا متسع من الوقت يسمح لنا بالراحة قبل موعد الرحلة .

اعذرنى يا سيدى ، لن استطيع مشاركتك شرب القهوة ، لأننى يجب أن اكتب رسالة مستعجلة .

ازاح الكرسى لتنهض وهو يقول :

كما ترين ، سأرشدك إلى الغرفة التى يكتبون فيها الرسائل .

لاتزعج نفسك ، اعرف طرقى جيداً .

www.elromancia.com

– حسناً ستجدينني فى المقهى الخاص بالفندق .

عندما وصلت إلى الغرفة المطلوبة جلست على أحد المقاعد وبدأت كتابة الرسالة :

مربيتى العزيزة .....

وأبتلعها دوامة الافكار ساكتب لها رسالة مطولة ، ناعمة ، أطمئنها فيها ، وأطلب منها عدم الأندفاع فى توقيع أى شئ حتى أصل إليها ساخبرها انى ساتصل بها عندما أصل إلى كورن وول وأفسرلها لماذا اضطرت للذهاب إلى هناك .

دخل السيد جاك جوناس الغرفة وهى تغلق الملف الذى حوى رسالتها .

– هل انتهيتى .

– نعم لقد انتهيت .

أربكها وجوده قريبا منها ، فراحت تحاول أخفاء ارتباكها بمحاولة فتح محفظة نقودها لاخراج طابع بريدى للرسالة ، ولكنها تذكرت أنها وضعت آخر طابع كان معها البارحة على الملف الذى حوى قائمة الحساب

الخاص بالغاز .

فأبتسم لها قائلاً :

– ألم تجدى طابعاً بعد ؟ خذى واحداً من عندى.

– شكراً لك .

مدت يدها لتأخذ منة الطابع ، فتلامست أصابعهما لثوان ، أرتجفت بعدها كعصفور مبلل فسقط الطابع من يدها . فأنحنى الأثنان لالتقاطة ، فتقابلت الأيدى وعذبها الشعور مرة أخرى فهمس فى أذنها بعد أن وضع يديه على كتفها .

تمالكى نفسك يآنسة بلايك سأقوم بالمهمة عنك

لصق الطابع على ظهر الخطاب ، ووضع الرسالة فى جيبة قبل أن يكمل سنرسلها فى طريقنا إلى المحطة واذا كنت على إستعداد فأنا أفضل الذهاب إلى المحطة وركوب القطار انتابت كورتنى رعشة حقيقية وهى تدخل المحطة . فقد كانت تكره دخول المحطات فى الليل سألها جاك جوناس فجأة

هل تشعرين ببرد ؟ وجهك شاحب ، أرجو أن تكونى

www.elromancia.com

بخير

– أنا بخير الحمد لله وما تراه من شحوب هو تاثير الإضاءة فقط .

عند وصولها إلى القطار سلم جاك للمسؤل حقائب كورتنى أولا ثم قال لها :

ساوى إلى الفراش فوراً اتمنى لك رحلة مريحة

ستكون كذلك باذن اللة .

هز راسة قائلاً سنلتقى فى الثامنة .

ابتسم لها ابتسامة حلوة وجدت أنه من الصعب عليها مقاومتها لكنها تمالكت نفسها قائلة

– إن شاء الله ياسيدى .

ذهبت كورتنى إلى الفراش والأفكار تعبث بعقلها وتقلبت على فراشها بكسل ، وهى تحلم بجاك الرجل الذى لا تستطيع النساء مقاومته فلقد رأته فى حلمها بين أحضانها وهو يقر بها إليه محاولاً ضمها إلى صدره وهى تضم شفتاتيها فى أنوثه طاغيه فتزيد من أغرائه يذوب فى نشوة غامرة بعدما أمسك بشفتاتيها بين

شفتيه ، أستيقظة كورتنى من نومها على ذلك الحلم الجميل وأخذت تعاقب نفسها وهى تتسائل كيف أستطاع جاك أن يلعب بعواطفها ويمتلكها إلى هذا الحد، لكنها فى النهاية تذكرت بأنها فى مهمة رسمية ويجب أن تكون على مستوى المسئوليه .

وأغمضت عيونها و استرخت فى فراشها ،وركبت أجنحة الخيال إلى كودن وول حيث عاشت من جديد مع الأمواج المتلاطمة والطيور والرمال والصخور الرطبة إلى عنان السماء الزرقاء الصافية. وفجأة تلاشت كل الصور المملة أمام صورة واحدة فرضت نفسها على عالم خيالها، صورة إنسان جميل قوى واثق من نفسه ، يعرف ما يريد وكيف يصل إلى ما يريد ... صورة جاك جوناس الإنسان الذى تخافه وتكرهه ، وشيئاً فشيئاً عادت للإستسلام للنوم الذى أرسلها إلى دنيا الأحلام الهادئة، بينما كان القطار يشق طريقه إلى كودن وول .

www.elromancia.com

إنه الحب

فى الثامنة من صباح اليوم التالى كانت كورتنى فى الممر تراقب المناظر المارة بها حين داعبت وجناتها نسائم رطبة عليلة منعشة فكانت مرتدية بنطلوناً بسيطا مع سترة سميكة دافئة وعندما ظهر جاك جوناس بكل وسامتة ،وثقتة ،غزاها شعور غريب مثير كادت أن تقفز من مكانها وتضمه إلى صدرها لكنها سخرت من نفسها (ما اغبانى ...لابد من أن مناخ المنطقة اثر فى شعورى تاثيراً شهوانياً غريباً) حين وصل اليها حياها بقوله :

صباح الخير يا آنسة بلايك هل قضيت ليلة مريحة ؟
لم ينظر إلى جانبها بل حمل حقيبتها وتقدم قائلاً :
ارجو أن لايكون وكيل أعمالى قد استغرق فى النوم لأنة من المفروض أن يكون فى استقبالنا ٠

لاحقت خطوتها وهى تخاطب نفسها (الله وحده يعلم عدد افراد الحاشية التى تنتظره فى بيته) قطع عليها حبل افكارها بقوله ٠

عظيم هاهو فى استقبالنا ٠ تقدم منهما شاب قوى البنية ،احمر الشعر ، ذو وجه طيب رحب جوناس بقولة:

وصلت فى الوقت المناسب ياهيوجو

– نعم ما فعلت – احمد الله على ذلك

–هل كانت رحلتك ناجحة ؟

لا بأس بها ٠

أقدم لك وكيل أعمالى هيوجو يا آنسة بلايك واتجه إلى السيارة الواقفة بانتظارهم وركب جوناس امام عجلة القيادة وقال لها قدتحتاجين لبعض المساعدة فالسيارة عالية بعض الشئ ٠

لم تستطع رفض يده الممدودة إليها فأمسكت بها وعلت خفقات قلبها فى تلك للحظة تبادل جوناس التحية مع رجل غزا الشيب رأسه وقف أمام سيارة رولرويس يستعد للركوب .

قال الرجل :

مرحباً جوناس ، لم ارك اثناء الرحلة .

صباح الخير يا جون كيف الأحوال على فكرة ستسر كارول كثيراً لنبأ عودتك .

قال جوناس :

– جون جارى رجل معروف فى دنيا صناعة الخزف٠

لكن كورتنى حامت بأفكارها حول كارول (ترى من تكون كارول هذة؟

هل هى زوجة الرجل ام ابنته ؟ لابد أنها ابنته حتى يسعدها نبأ وصول جوناس ٠) سمعته يقول سنذهب الى الشاطئ عبر مرازيون .

الانسة بلايك تعشق البحر أليس كذلك نعم

www.elromancia.com

واستمرت المخاطبة .

– لقد قضيت هنا اجازة لاتنسى عندما كنت طفلاً ٠ ومند ذلك الحين وانا احلم بالعودة لكن الظروف كانت طوال هذة الفترة عثرة فى طريق تحقيق حلمى ٠لقد نسيت أن أذكر أيضاً أن أمى كورونية الاصل ٠ فرح هيوجو بالحديث عن كورن وول وقال يستطيع السيد جوناس الخوض فى التاريخ الكورونى لكنة التزم حدود الصمت بينما توقفت كورتنى مع افكارها (هناك شئ واحد يحيرنى لماذا لم يقل لهيوجونى سكرتيرته الخاصة عندما قام بتعريفنا؟ تصرفات هيوجو تدل على أنه يعتبرنى صديقة لهذا الرجل ٠)

أخيرا وصلت بهم السيارة إلى وسط كورن وول فداعبت قلبها نسائم الفرحة بالعودة إلى ذكرياتها الحلوة .

اتاها صوتة مشبعا بالسخرية – هل علت المنطقة إلى مستوى أحلامك ؟

– نعم كل ما حولى جميل رائع .

– أعرف ذلك لأنى أشعر بشعورك فى كل مرة أعود

بها هنا ٠

عادت كورتنى الى افكارها (كلماته مؤثرة ... اشعر بالاعجاب به يستولى على كيانى ٠لكنى يجب ان اقاوم إعجابى بهذا الشخص رغم كل ما يمتلكه من صفات) عندما ذكرت السيدة وينستو لكورنى ان جاك جوناس سليل عائلة عريقة توقعت أن يكون بيتة تاريخياً قديم الطراز لكن هندسة البيت كان هندسة حديثة ٠

توقفت السيارة أمام البيت ونزلت كورتنى قبل ان يصل اليها جوناس للمساعدة هرباً من تاثير ذلك فيها فقال لها .

– يظهر أنك أستغلالية بطبعك ٠ اتكرهين تقبل المساعدة ،.

التزمت كورتنى الصمت بينما كانت فكرة واحدة تسيطر عليها ، حمل جاك حقيبتها ودعاها إلى دخول البيت ٠

كان البيت من الداخل رائعاً بلمسات الحداثة الواضحة فى ارجائة تقدمت منها امرأة بملابس زرقاء مرحبة : حمداً لله على سلامتك ياجوناس ، وأهلاً بك

www.elromancia.com

فى بيتك (ثم اكملت) طعام الفطور جاهز اذا كنتما جائعين .

جاءها صوت جاك متلهفاً : نكاد نموت جوعاً

كورتنى أقدم لك ماريان هاريس زوجة هيوجو تأملت كورتنى ماريان (امراة جميلة فى اواخر العقد الثانى ذات عينين زرقاوين وشعر فاتح) ابتسمت ماريان مرحبة بكورتنى وقالت :

سأضع الفطور على المنضدة خلال دقائق .

قال جوناس : سأصعد مع كورتنى إلى غرفتها لتستقرفى غرفتها أولاً ثم نتناول طعام الفطور ، صعد معها الدرجات المؤدية الى الغرفة وفتح أمامها باب غرفة نوم رائعة بهرت كورتنى بلونها العاجى سالها هل تعتقدين أنك ستكونين سعيدة هنا ؟

– أنها غرفة جميلة وتناسبنى تماماً .

– أنتظرك للطعام عندما تصبحين جاهزة.

نزلت كورتنى بعد ثلاث دقائق لتجده على المائدة أمام النافذة سألتة كورتنى :

– هل يعيش معك هنا افراد العائلة ؟

– إن الشخصين اللذين سترينهما كثيراً طوال مدة أقامتنا هما هيوجو وزوجتة أما باقى افراد العائلة موزعون بين الدول ، وساد الصمت برهة هربت منه كورتنى إلى أفكارها الأمور هنا تسير عكس توقعاتى فقد تصورت مثلاً أنى ساتناول طعامى وحدى فى الغرفة مع الحاشية ، لكن يظهر أن الأمور هنا لاتسير على هذا النحو .

تساءل السيد جوناس بعد أن أنتهى من شرب قهوتة هل انتهيت ؟ ساريك غرفة المكتبة قبل أن أذهب ، إنها ستعجبك وفجأة سالها هل انت دائماً هكذا هادئة منطوية ؟ أم أن الشك مازال يعزبك بشانى وبشأن رحلتنا معاً ؟.

قالت وخفقات قلبها تدق بسرعة وهى تتأمل وجهه .

– أنا مجرد سكرتيرة مؤقتة ياسيدى .

– هل قلت شخصياً شيئاً كهذا ؟

– لكنة الوضع الطبيعى

www.elromancia.com

-كفاك ارتباكا ياكورتنى

كانا قد وصلا إلى غرفة المكتبة حين قال

هذة هى غرفة المكتبة التى حدثتك عنها تصرفى وكأنها بيتك وسأذهب إلى الاجتماع .

ماذا بشان العمل ياسيدى ؟

لا تتعجلى الأمور · ستبقين اليوم دون عمل لكن ينتظرك الكثير فى الأسبوع القادم عندما يصل الشخص الذى انتظرة تناسى كل شئ الآن ، وجددى قصة حبك

- ماذا تقول؟

- حبك لكورن وول

تأملت الغرفة بعد انصرافة ، كانت صغيرة دافئه على أرضها سجادة تركية الصنع ، ويتناسق فى ارجائها مقاعد جلدية كانت تتأمل اللوحات المعلقة على الجدارن عندما دخلت ماريان الغرفة قائلة ....

مازلت تستكشفين الأشياء حولك ؟

- كنت اتأمل هذة اللوحة ... هل هى بيت العائلة

القديم ؟

- صدقت ، البيت الذى تمثلة الصورة بقى بيت العائلة لمئات السنين · لكن السيد جاك جوناس أصر على هدمة واستبدالة بهذا البيت سهل الإدارة .

- هل أنت هنا منذ زمن بعيد؟ تراك سعيدة بوجودك فى هذا البيت .

- نحن هنا منذ ثلاث سنوات وهيوجو سعيد جداً بالعمل مع السيد جاك جوناس .

- هل تريدين أية مساعدة قبل ان اذهب يانسة بلايك

- لا شكراً لك .

وأرجوك لاتنادينى آنسة بلايك فأنا موظفة مثلك علت الدهشة وجه ماريان - طبعاً

- أوضحت لماريان - أنا سكرتيرة السيد جاك جوناس الخاصة · ألم يقل لكم ذلك ؟

- ضحكت ماريان فى الحقيقة

اتصل السيد جاك جوناس بهيوجو البارحة ولم يعطنى هيوجو تفسيراً كافياً عن الوضع ·

www.elromancia.com

ما أغبانى! على كل أنا على أتم الاستعداد لمساعدتك

– هل بأمكانى استعمال الهاتف ؟

– بكل سرور ·

خرجت ماريان وطلبت كورتنى رقم بيت المربية فى برستول · لكن الهاتف رن ولاأحد يجيب · لاحاجة للقلق – ربما كانت عند الجيران سأتصل بها فى وقت لاحق .

–خرجت كورتنى للقيام بنزهتها وفجأة توقفت سيارة حمراء مسرعة أمام البيت ونزلت منها فتاة فى الثامنة عشرة من عمرها خضراء العينين ،شقراء الشعر ،جميلة ، هيفاء ، واقتربت منها كورتنى قائلة ·

صباح الخير ...

– اهلاً ...انا كارول اوليفر اخبرنى والدى أن جوناس وصل من لندن بصحبة فتاة ، فجئت لألقى نظرة عليك · تاملت كارول قبل ان تقول – أنا سكرتيرة السيد جوناس الخاصة

– مفهوم ...مفهوم · فكرة من كانت هذه ؟

– فكرتك أم فكرة جوناس ؟

– أنت مخطئة يآنسة اوليفر .

– أرجو أن أكون كذلك ·

–ما الذى تريدين قولة ؟

– عزيزتى .. أنا هنا لاقول لك بأنة لاأمل يرجى لأمثالك مع جوناس لانة رجلى أنا ،وسنتزوج عندما نجد الوقت الكافى لذلك ، لذلك ارى انك تضيعين وقتك هنا .

– أهذا كل ما تريدين قولة ؟

–حالياً نعم – أين هو ؟

– أنا شخصياً لا أعرف أين .

اليست معرفة تحركاتة من واجباتك ؟

لم تستطع كورتنى أن تجيب على ذلك الأسلوب الساخر الذى لم تفهمه فتركت الأنسة أوليفر تجولها بين المروج (أنا منهكة ضعيفة ....أنى أكره هذا النوع من العمل ، أنت لست سوى سكرتيرة للسيد جاك جوناس ، ليت الجميع يفهمون ذلك لأرتاح · لابد أن أطالبة بتفسير مقنع عندما يعود ·لكن التفكير بعينيه

www.elromancia.com

الرائعتين التى لا تستطيع مواجهتهما بقلقلها دائماً .

– ماذا حدث لك ياكورتنى ؟

هل وقعت فى حب جوناس ، أم أنها رغبة وقديمة، لابد من مواجهه نفسك قبل مواجهة جوناس .

المواجهة

سارت كورتنى بين المروج الزمردية ساعة كاملة أستطاعت خلالها تهدئة براكين الغضب التى ثارت داخلها بعد اجتماعها بكارول (يجب على أن أنسى الأمر وخاصة قولها سنتزوج) .

لايعنى شيئاً حتى إذا كان يحمل بين طياتة أية صلة بالحقيقة ، فالطيور على أشكالها تقع .

صحت من غيبوبة افكارها لتجد نفسها بين اكواخ ريفية صغيرة تحيط بكل واحدمنها فتاة حلوة تزيد من رونقة . استوقفها كوخ لاحياة فية ، راحت تتأملة قبل ان تفاجئها صاحبة الكوخ المجاورة له ، أسرعت كورتنى بقولها :.

–صباح الخير

www.elromancia.com

-ردت السيدة بابتسامة طيبة · هل تعرفين ياسيدتى ان كان هذا الكوخ للبيع ؟

لا أعتقد أن أحداً شغله منذ أن تركه السيد فوربس ولا أعتقد أن هذا الكوخ للبيع باستطاعتك استئجاره من صاحب هذه الأراضى السيد جوناس . تركت كورتنى السيدة وأكملت طريقها نحو البيت ، وعندما عادت صعدت إلى غرفتها لتخلو بنفسها قبل مجئ سيد البيت (أصبحت الآن مستعدة للعمل . يجب الا أنسى أيضاً مطالبة السيد جوناس بتفسير منطقى لوضعى هنا، عندما أقابله على مائدة الغداء ، قامت لتعاود الأتصال بمربيتها مرة أخرى - سمعت صوت المربية عبر الهاتف

- أنسه كورتنى الحمد لله على اتصالك

- ما الأمر يا عزيزتى

- أتى ابن أخت السيدة غراى البارحة لزيارتى واقناعى بترك البيت ووعدنى أن يجد لى غرفة تأوينى فلا تقلقى بشأنى

- عزيزتى أنا قادمة إليك لتسوية الأمور . أرجوك

عدينى الا توقعى أية أوراق قبل وصولى ·

أعادت سماعة الهاتف إلى مكانها وأستسلمت لطعنات خنجر الأفكار وفجأة أحست بوجود جوناس فى الغرفة معها بكل أناقته وثقته بنفسه .

قال لها : تبدين عصبية المزاج ·

نهضت قائلة : اعذرنى ياسيد جوناس فأنا مضطرة للذهاب إلى بريستول فى أقرب وقت ممكن لأن هناك بعض الأمور التى لابد من تسويتها .

جوناس : عظيم سنحاول حل مشكلتك على مائدة الغداء هيا بنا . أحاط كتفها بذراعه مما اشعرها بضعفها وبحاجتها لرجل قوى يقف إلى جانبها يحميها ويخفف عنها ، لكنها قاومت مشاعرها (من السخيف أن أتصور أن مثل هذا الإنسان قد يهتم بمشكلة تدبير سكن لأمراة عجوز) ·

عندما وصلا إلى المائدة سمعته يقول - أفصحى عما يدور فى رأسك صارحينى بالمشكلة التى تنهين بسببها اتفاقنا ربما تمكنت من مساعدتك ·

www.elromancia.com

كورتنى : المشكلة مشكلة صديقة قديمة لعائلتى أحبها وأحترمها تعيش فى منزل فى بريستول يحاول المالك ومحاميه أخراجها منه على أساس أنها لا تملك عقد أيجار .

جوناس : تناولى طعامك ، ودعينى افكر فى حل . قال لها بعد أن طال صمته – هل تستطيع صديقتك تقبل تغير جذرى فى حياتها ؟

كورتنى : طبعا ، فهى تحكم عقلها فى كل الأمور . وقد أقامت فى برستول لأن أيجارات البيوت فيها تتناسب مع دخلها المحدود .

جوناس : هل تستطيع صديقتك الأنتقال للأقامة هنا

كورتنى : هنا ! تقصد ....

جوناس : أقصد أن لدى كوخاً فارغاً تستطيع صديقتك أن تسكنه إذا كانت تحب العيش فى الريف . اليس هذا حلاً مناسباً ؟ عقدت الفرحة لسانها وأخذت تشكره على هذا الحل الممتاز مؤكدة أنها واثقة من حب صديقتها للأقامة فى الريف .

كورتنى : سأتصل بها حالاً إذا سمحت ، أتخذت طريقها إلى الهاتف بينما كانت الأحلام الحلوة تدغدغ احاسيها (سأعيش فى هذا الكوخ الصغير مع المربية . لن أضطر للعودة إلى لندن بعد الآن)

عادت إلى الواقع مع سؤال الح على عقلها نسيت أن أسالك عن الإيجار

جوناس : هيوجو هو المهتم بمثل هذه الأمور يمكنها توقيع عقد مدى الحياة .

كورتنى : هذا لطف كبير منك شكراً جزيلاً.

جوناس : ذلك لأننى أفضل عدم ذهابك إلى برستول . إذا وافقت صديقتك على هذا الترتيب فيمكن أن أطلب من صديقى ووكيل أعمالى فى برستول فرانك فوجارتى مساعدتها على الأنتقال ، ثم دخل غرفة المكتب بعد ذلك مع فنجانين من القهوة بينما كانت كورتنى تنهى مكالمتها قال – ماذا كان جواب صديقتك .

كورتنى : تحمست للفكرة كثيراً . الحمد لله – لا أدرى كيف أشكرك يا سيدى . اقترب منها واحتضن وجهها بين يديه قائلا – أنت فتاة جميلة يا كورتنى أريد

www.elromancia.com

أن تكونى سعيدة هنا . ثم ابتعد قائلاً – أعطينى اسم الأنسة بالكامل وعنوانها حتى أتصل بوكيلى وأنا اشرب القهوة

– بدأ باجراء اتصالاته ، بينما كانت افكار كورتنى تمزقها (كانت يداه دافئتين على صفحة وجهى . لا .. لا يمكننى الأندفاع وراء عواطفى بهذا الشكل . صحيح انه أخرجنى من مشكلة كبيرة لكن ليس معنى هذا أن أندفع نحوه كل هذا الأندفاع عادت من دنيا أفكارها وهو يقول – كل شئ على ما يرام . سأذهب الآن لتفقد المهندسين فى المنجم ، ولا أعرف متى سأعود للعشاء – متعى نفسك بالقاء نظرة على الكوخ .

كورتنى : سأفعل وشكراً مرة أخرى – اتخذت كورنتى طريقها نحو الكوخ – قرعت باب الكوخ المجاور للكوخ المهجور ، ففتحت السيدة التى رأتها فى الصباح سألتها كورتنى هل أستطيع أخذ مفتاح الكوخ المجاور

– طبعاً سأبحث لك عنه . ها هو سارافقك لأفتح لك باب الكوخ ستقيمين هنا ؟

شرحت كورنتى لها الظروف باختصار

قالت لها انت تقمين فى البيت الكبير اليس كذلك ؟

فى الوقت الحاضر نعم ، أقوم بمساعدة السيد جوناس فى أنجاز بعض الأعمال – لابد أنك مرهقة بالعمل إذن ، لأن هناك الكثير من المشاريع التى يفكر السيد جوناس بانجازها – أن العودة إلى العمل فى المنجم سينقذ شباب المنطقة من الهجرة للبحث عن الرزق وفقه الله فيما ينوى فعله .

تركت السيدة لأفكارها لم أتصور أن تكون عملية فتح المنجم من جديد عملية أنقاذ للمنطقة وأهلها . كنت أظنها عملية جديدة تدر المزيد من المال . يظهر أن فى أعماق السيد جوناس يكمن انسان طيب) لفتها رؤية الفرحة أثناء عودتها إلى المنزل (سأعبر عن امتنانى للسيد جوناس بالعمل ليلاً نهاراً) وصلت كورتنى لتجد السيد جوناس مسترخياً فى الحديقة المحيطة بالبيت على كرسى طويل . فاجأها بوجوده لكنه بادرها بالقول – تفضلى بالجلوس .

جلست على مقربه منه تتأمله (اختلفت تصرفات السيد جوناس كثيراً عن المرات الأولى التى رأيته فيها

www.elromancia.com

فى لندن . ما أغرب تأثير هذا الأنسان)

تأملها جوناس ملياً قبل أن يقول – هناك موضوع خاص أود الحديث معك به . أخافتها لهجته لكنها قالت ، إذا كان الموضوع خاص بالعمل فأنا على أتم الإستعداد لفعل كل ما تطلبه منى .

جوناس : أتمنى ذلك لأنى تلقيت مكالمة من كندا أخبرنى خلالها ووارن لندس أنه سيصل مع ابنته مادلين يوم الأربعاء لذلك سأحتاج إلى مساعدتك – اعتدل فى جلسته قبل أن يكمل – هل تدركين يا كورتنى معنى نجاح هذا المشروع بالنسبة إلى : لقد انفقت فيه الكثير من المال وعلقت عليه الكثير من الأحلام واطمع فى مشاركة شركة فستور الكندية مستقبلا لذا يجب أن تكون الزيارة ناجحة من جميع جوانبها لقد أخطات فهم الهدف الذى أتيت بك من اجله هنا فأنا لست بحاجة إلى سكرتيرة كما تتصورين .

– ما الذى تحتاج إليه إذن – احتاج فى الوقت الحاضر إلى خطيبه .. وقد أصبح بحاجة إلى زوجة فى المستقبل القريب ..

دورها فى اللعبة

كانت صفعة الحقيقة مؤلمة ، لكن كورتنى تمالكت نفسها وقالت له .

– أسفة جدا ، يا سيد جوناس لا يمكننى الأشتراك فى هذه اللعبة أبدا .

– لا تتسرعى بأتخاذ أى قرار ستندمين موافقتك من أية مواقف محرجة مادلين التى تلاحقنى منذ اجتماعنا فى كندا . أرجو يا انسة أن تقبلى مساعدتى لأنى لا أريد أن أخسر الصفقة – ومادخل العمل بالعواطف ؟

توقف العواطف خط سير العمل فى بعض الأحيان

www.elromancia.com

والمشروع الذى أحاول الحصول على الموافقة بشأنه يحتاج إلى سند مادى كبير ضعى الشروط التى تريدينها وتأكدى أنى سأجزى لك العطاء .

– أنا أرفض عرضك رفضا باتا ، لقد خاب أملى فى السيد جوناس فعلاً ، لماذا لم تصارحنى بالحقيقة منذ البداية ؟

جوناس : كيف أصارحك بالحقيقة وقد تحولت بمواجهتك إلى قطة متوحشة لمجرد أنك أسأت فهم الكلمات التى قلتها ؟ هذا ما اضطرنى بمناورة لأتى بك إلى هنا

كورتنى : ستهددنى حتما إذا رفضت عرضك بالغاء اتفاقنا الخاص بالكوخ .

– إذا اضطرت إلى استعماله كسلاح فسأفعل ذلك أسفاً .

– دعينا نناقش الأمر بهدوء .

– ليس بيننا ما يستحق المناقشة .

– حاولى أن تفهمينى يا كورتنى كل المطلوب منك

هو أن تكونى معى عندما يأتى السيد ليندس وابنته وأن تظهرى أمامه بعض العواطف المتوقعة بين خطبيين

كورتنى : لماذا اخترتنى أنا بالذات لمثل هذا العمل لماذا لم تختر انسانة مثل كارول أو ليفر مثلاً ؟

– كورتنى ما الذى تعرفينه عن كارول أوليفر .

كورتنى : عرفت اليوم ما يكفينى حين أتت لألقاء نظرة على .

جوناس : اسمحى لى أن أعتذر إذا كان قد بدا منها ما يضايقك فأن الأعلم بطباعها لذلك لا أستطيع عرض مثل هذا المشروع عليها . لقد اخترتك لثلاثه اسباب .

أولاً : عدم استطاعتى خوض هذه التجربة مع فتاة أعرفها .

ثانياً : اقتراح السيدة لورا ونيستون لك ورغبتك فى رؤية كورن وول .

ثالثاً : توفر الصفات التى أرغبها بزوجة المستقبل فيك تأكد يا انسة أن ما سنصل إليه من أتفاق سيكون على أسس مؤقته فلا لزوم للخوف .

www.elromancia.com

كورتنى : ما مدى الأسس المؤقته التى تتكلم عنها ، شهران على الأكثر بعد توقيع واران لندس اتفاقية الموافقة على المشروع - وهل ستلغى اتفاقنا بشأن الكوخ إذا رفضت .

- لا أدرى .

رفرف الصمت بجناحه فوق رأسها تاركاً إياها تحت رحمة نظراته (أين يمكن الهرب من هذه النظرات الثابتة)

حطم جوناس حاجز الصمت قائلاً :

بما أننا اتفقنا فاسمحى لى أن أقدم أهم مقومات اللعبة وأخرج من جيبه علبة جلدية حوت خاتماً ماسياً فأخذت تتأمله فى أصبعها قبل أن تسمعه يسأل .

- هل أعجبك .

- بالطبع إنه خاتم جميل جداً - ما رأيك فى أن نخبر ماريان بالخبر السعيد هذا يذكرنى بسؤال : ماذا قلت لهيوجو عنى قبل وصولنا ؟

- قلت أنك خطيبتى وأننا سنعلن نبأ خطوبتنا فى

اليومين القادمين .

- مد لها يده قائلاً ستأتينا ماريان بعد قليل بالشاى وقالب الحلوى وتذكرى بأننا خطيبان يجب أن تعتادى وجودى بقربك رغم كرهك الشديد لأصحاب الملايين .

تعالت ضربات قلبها . (صحيح أننى اكرة أصحاب الملايين إلا أن للوجوة تأثيراً كبيرا ولاداع من ذلك لأننا الآن خطيبان) لاحظ صمتها فقال لها :

- هل تفكرين بأننى قد استغل وضعى كخطيب لك؟.

لكن لاتخافى ، فلست من هذا النوع من الرجال . كانا يسيران باتجاة البيت عندما سمع جوناس صوتاً رقيقاً ينادى فالتفت ليرى كارول اوليفر قادمة باتجاهة .

- عاتبتة - أين كنت ؟ بحثت عنك فى كل مكان ثم قفزت الدرجات التى تفصلها عنه وعانقته مهنئة .

- حمداً لله على سلامة وصولك ياعزيزى .

- تعالى لنرى سيارتى الجديدة ياعزيزى .

أعط سكرتيرتك عملاً وتعالى معى لتقوم بنزهة

www.elromancia.com

رائعة فى سيارتى الجديدة

– أسف ياكارول فلا وقت لدى .

– اعط سكرتيرتك عملاً وتعالى لنتنزة

– قلت لك أسف ياكارول .... ثم من فضلك أسمحى لى أن اقدم لك خطيبتى وزوجة المستقبل كورتنى ويسرنى أن تكونى أول المهنئين .

ضحكت كارول بعصبية .

–عزيزى جوناس لايمكن ان اصدق ما سمعتة لابد أنك تمزح

عانق جوناس كورتنى مؤكداً

– انا لا امزح . الخبر حقيقة واقعة أليس كذلك يا كورتنى ؟.

– طبعاً عزيزى .

تاملت كارول كورتنى بعصبية ثم تركتها .

قال جوناس يالها من تمثيلية وانا أسف لما سببتة لك من إزعاج بكلامها .

– كانت ماريان قادمة فانتبهت كورتنى فذهب فى تمثيل عاطفى أمامها ضمها إلية بقوة إرتعشت لتاثيرها راتهما ماريان فاعتذرت قائلة :

– أسفة لازعاجكما

– أكد جوناس لالزوم للأعتذار ياماريان .

وافقت كورتنى منذ قليل على أعلان خطوبتنا .

– الف مبروك أتمنى لكما السعادة سأصب لكما الشاى وأذهب . سارعت كيت إلى القول .

– سنكون سعيدين لمشاركتك شرب الشاى تابع جوناس فعلاً لاحاجه للعجلة .

– أليس كذلك يا كورتنى ؟

– الحلوى لذيذة كالعادة ياماريان أنت تتعبين كثيراً متى سيصل الثنائى الذى أتفقت معه لمساعدتك ؟

– تقصد جرسيون وزوجتة ؟ سيصلان صباح غد بإذن الله .

– عظيم لأنك بحاجة الى مساعدة عاجلة .

www.elromancia.com

-صبت ماريان كوباً آخر من الشاى لجوناس وهى تقول هل فكرتما بأية ترتيبات عن حفل الزفاف .

- أرتبكت كورتنى فهى لم تتفق بعد على أية ترتيبات كما أن فكرة المجئ مع جوناس كانت وليدة اللحظة لذلك لم يكن أمامى الوقت الكافى لانتقاء ما يلزمنى من ثياب قد أحتاج إليها لأستقبال وارن لندس وابنتة .

أنشغلت المرأتان بالحديث عن الثياب والأزياء قطعه عليها جوناس بقوله :

- سأعود إلى المنجم على أمل اللقاء بكما وقت العشاء تأملتة ماريان : جوناس انسان لطيف رفض فكرة الزواج كثيراً من قبل .

- هل تعرفين جوناس منذ فترة طويلة ؟

- عرفتة لفترة قصيرة ، جوناس انسان جذاب ، ولاشك فى أن الكثيرات من الفتيات لاحقنه لكسب وده .

- هذا صحيح يا أنسة كورتنى ، لكنة لم يظهر اهتماماً بفتاة من قبل ، ولاحتى كارول اوليفر ؟

- تريده زوجا لكنى لا أعتقد أنها تناسبه بعد انتهائهما من تناول الشاى . أخذتها ماريان فى جولة استكشافية لأرجاء المنزل الذى كان واسعاً جميلاً .

قالت ماريان .

- أشفق على جوناس من دوامة العمل الذى أغرق نفسة فيها منذ وفاة والده .

- إن وجودك يا أنسة كورتنى سيساعده على تحقيق أماله . سخرت كورتنى من نفسها (كيف أساعده وأنا لا أعرف شيئاً عن أماله واحلامه) أنهت ماريان الجولة مع كورتنى بقولها

- سأنزل الان لتحضير العشاء ..

- هل تحبين البط ؟ سأحضره على الطريقة الفرنسية خصيصاً للمناسبة .

- سيفرح هيوجو كثيراً بسمع خبر الخطوبة هذا المساء .

هربت كيت إلى غرفتها سعياً وراء الهدوء بعد أن تركتها ماريان لكن انياب الأفكار كانت أقوى منها ،

www.elromancia.com

فراحت تنهشها دون رحمة (احمدك يارب لأننى بفضلك استطعت إيجاد الحلول الكثيرة من المشاكل وتحقيق الكثير من الأمال ٠لكننى اتوسل اليك الاتتركنى على شواطئ هذا الحلم الجميل طويلا ، حتى أنسى مرارة الواقع الذى أعيشة ٠٠٠) وضاعت نظراتها بين المروج٠

معركه خاسرة

سمعت كورتنى قرعاً خفيفاً على الباب دخلت بعده ماريان قائلة :

– كل ما يتعلق بالعشاء جاهز فأختارت كورتنى للأمسية فستاناً حريرياً مزركشاً أعجب ماريان ٠

بقيت كورتنى وحدها فى الغرفة فقررت أن تكتب رسالة مفصلة للمربية تخبرها فيها عن الكوخ والمنطقة والحوار وضمنت رسالتها بالاعتذار للمربية لأنها لن تتمكن من المجئ إلى برستيول لمساعدتها بسبب حاجة مديرها إليها فى هذة الفترة.

www.elromancia.com

– بعد أن انتهت من كتابة الرسالة أخذت حماماً قبل أن ترتدى فستانها الأنيق وخرجت من حجرتها ووقفت على درجات السلم تتأمل المكان والحاضرين، رآها جوناس فصعد اليها واحتواها بين ذراعيه قائلاً بصوت مسموع .

– تبدين رائعة الليلة يا٠٠٠٠٠ حبيبتى ٠

ضمها جوناس بقوة قبل أن يأيتها هوجو بالعصير مهنئاً بهذة المناسبة ٠

مضت ساعات الحفل العائلى سريعة لم تشعر كورتنى خلالها بأى انزعاج ٠

بعد تناول العشاء جلسوا على الأرائك المريحة للاستمتاع بسكون الليل وهدوئة .

عانق جوناس كورتنى التى أراحت رأسها على صدره٠

قالت ماريان هيابنا ياعزيزى هيوجو ، تصبحان على خير لاتتحركا .

– ابقيا كما أنتما – منظر كما هو رائع ، فجأة

أحست كورتنى بوضعها وبدفء ذراع جوناس حول كتفها فعادت إلى الجلوس ٠

تعجب جوناس على تصرفاتها وتساءل ، لماذا عادت إلى الجلوس ؟ تذكرى أننا خطيبان أمام الناس فقط .

– هل تريد المزيد من العصير ؟

تناس عدم رغبتها وقدم لها كوبا من عصير البرتقال قائلاً :

– أود أن أعرف كل شي عنك فذلك يساعد فى أقناع الناس ويساهم فى تفهمى لزوجة المستقبل ٠

–لالزوم لذلك لأننى لن أتزوجك .

سألها لماذا هذا الكره كله لأصحاب الملايين ؟

– الاتحبين المتعة التى يستطيع المال توفيرها؟

– أحبها مثل أى انسان عادى .

أخبرينى عن أسرتك العائلية .

توفى والدى منذ زمن بعيد ، وأعيش فى البيت الذى تعرفة مع صديقاتى وليس لى أقارب

www.elromancia.com

– وماذا عن الانسة بيب .

–هى صديقة قديمة جداً .

– يظهر أنك مصرة على أن تبقى مجهولة فى نظرى

– نهض جوناس من مكانة وانتزعها من مقعدها وأجلسها بالقرب منة قائلاً أنك تفقدينني قدرتى فى السيطرة على النفس بكرهك للاغنياء أليس بينا أتفاقية يجب عليك تنفيذ بنودها ؟ ولكن يبدو أنك بدأت تحبين لعبة الحب .

– لم ولن أصبر أبداً هذا شأنك .

– لكن لن احتمل أسلوبك فى الظرف واللطف كخطبين أمام الناس وشراستك عندما نبقى وحدنا هل نحن فى ساحة حرب يا انسة كورتنى ؟.

– لماذا لاتكون العلاقة بيننا علاقة صديقين يهمهما الوصول إلى هدف مشترك ؟

صمتت كورتنى فبادرها جوناس .

– لماذا لم تجيبى فيما أقترحت هل تقبلين أن تكونى صديقة ؟

أثق بك عندما لاتكون بين الناس ؟

– نعم أقبل .

–عظيم والآن سنقوم ببعض الترتيبات .

– اعتقد أنك بحاجة لشراء الثياب .

– لذلك ستذهب ماريان معك إلى البلدة غداً صباحاً لتسهيل الأمور .

سأرسل معك شيكاً مفتوحاً حتى لاتقلقى من الناحية المادية أريد أن أكون فخوراً بزوجة المستقبل امام وازن لندس .

هذا يذكرنى بشئ آخر ..لحظة واحدة من فضلك ، ترك جوناس الغرفة لدقائق ، عاد بعدها مع علبة جلدية كان فيها عقد رائع من اللؤلؤ زين عنقها الجميل .

– شكراً لك ، أستأذنك الآن فلدى بعض الرسائل التى يجب ان اكتبها ستذهب بعد الظهر معاً لتفقد المنجم

–سيكون ذلك من دواعى سرورى .

فى صباح اليوم الثانى كان جوناس على مائدة

www.elromancia.com

الفطور حين سلمتها ماريان الشيك ٠

أمضت كورتنى نهارها تتجول فى الأسواق مع ماريان وتشترى ما أرادت من الفساتين والاشياء التى حملتها معها فى طريقها للعودة ، ذكرتها ماريان ، يجب أن نذهب إلى فندق جراند للقاء جوناس وسأعود أنا إلى البيت لاستقبال جريسون وزوجته ، أما أنت فستبقين مع جوناس لزيارة المنجم ٠

كانت الأفكار تدور فى رأس كيت وهى فى طريقها إلى الفندق (مضى النهار رائعا مفعماً بالحياة والحركة ، واجمل ما فية أننى سأذهب إلى المنجم مع جوناس حيث سأمضى ساعات حلوة اتعرف فيها على منبع ثروتة) كان الفندق الكبير فخم التصميم رائع الهندسة قالت لماريان ٠

– المفروض ان نلتقى بجوناس فى مقهى الصياد الخاص بالفندق٠

وقفت كورتنى عند باب مقهى مزدحم انتشرت شباك الصيد على جذرانة ، تبحث بنظر اتها عن جوناس الذى ما رأها حتى نهض لاستقبالها وغاصت كورتنى

فى بحر عينية لحظة حلوة ،توقفت فيها عجلة الزمن وتركتهما معاً ، تقدم نحوهما مرحباً كانت كورتنى ماتزال نشوى بالفرحة (جوناس انسان معروف ومحبوب : العيون تتأملنى ربما تحسدنى على صحبتة ، امواج النشوة تغمرنى ياالهى ماذا دهانى) ٠

أندفع كل أصدقاء جوناس فى المقهى لتحية وتهنئتة بالخطوبة بعد انصراف ماريان ٠

– أحسنت صنعاً يا صغيرتى ٠٠٠٠انظرى من القادم ، عرفت كورتنى أن القادم نحوهما هو والد كارول جون اليفر الذى حىّ جوناس وعرض عليه أن يقدم لهما شراباً ولكن جوناس رفض الدعوة فقال اذن سنجتمع فى بيتى هذا المساء ، فزوجتى تريد التعرف على الآنسة كورتنى سننظر ذلك فى القريب العاجل ، و شكرة جوناس وترك المكان مع كورتنى على عجل

– اسمحى لى أن أدعوك إلى غداء ونزهة أجابته كورتنى فكرة رئعة فالطقس دافئ ، والحقول خضراء تنبض بالحياة ، اشترى جوناس مايلزم للنزهة وهو يقول :

www.elromancia.com

– اشتريت كل مايمكن أن نحتاجة ، ولم أنس أيضاً شراء زجاجة من عصير الليمون الذى تفضلينه والآن حان وقت بدء الرحلة ستمضين ساعات رائعة ان شاء الله .

عندما وصلا افترش جوناس الأرض محاولاً الاسترخاء بين الحشائش بينما جلست كورتنى تتأملة (اسمر جذاب رياضى الجسم وسيم) .

سألته ، اعتقد أن وقت الذهاب قد حان ، الايمكننا أن نمكث هنا بعض الوقت ؟ وجودى فى هذا المكان يسعدنى ويريح اعصابى وتلاعبت بها رغبة مجنونة شدتها إلى عالم الأفكار (أتمنى من كل قلبى عناق هذا الرجل وإراحة راسى على صدره لنذوق معنا نشوة الحب ؟ حقاً ما أجمل الحب وبخاصة من رجل مثل جوناس الجذاب) تأملها جوناس قائلاً ، بما أنك لست من الفتيات اللواتى يسعين وراء المال والأغنياء فأسمحى لى أن اسألك عن الصفات التى ترغبينها فى فتى أحلامك .

نهضت وهى تقول ، أسعى إلى حب حقيقى أبدى ،

أما عن الصفات التى انشدها فى فتى أحلامى فأنا لم أفكر بهذا الموضوع من قبل ، لكن أعتقد أنها تتوفر فى المزارع ، لكن المزارعين اناس يسعون وراء المال أيضاً لكن فتى احلامى طيب – هل انتهى لاستجواب ؟

– نعم وسنذهب الان إلى المنجم حتى تتعرفى على منبع ثروتى ، تبعتة وركبت إلى جانبه فى السيارة قبل أن تجلدها سياط فكرة واحدة (اننى اخوض مع جوناس معركة خاسرة) .

www.elromancia.com

الحلم

وصل جوناس وكورتنى إلى قرية صغيرة فى الجنوب يعتبر اهلها الصيد أساس حياتهم ، وقفت كورتنى فى حوض بناء السفن تراقب العمل بينما كان جوناس يرد تحيات العمال ، لفت مايحدث انتباه كورتنى (إنه محبوب لحسن معاملته)

قال جوناس : بعد ان انتهينا من زيارة بناء حوض السفن ، ستكون مقالع الحجارة خطوتنا الثانية ٠

استقبلها هيوجو فى مقلع الحجارة الذى يشرف على العمل فى أرجائه .

كان هيوجو ينوى مرافقتها فى جولة تفقدية للمكان لولا تدخل جوناس الذى اعتذر له قائلاً :

نحن نحن على موعد مع عائلة أوليفر ولاوقت لدينا الان لمثل هذة الجولة .

أثناء عودتهما إلى البيت سالتة كورتنى لماذا نؤجل الزيارة إلى المنجم ؟

ليس فيه ما يستحق المشاهدة وتركها جوابة مع طيفة الأمل (لماذا لايريد أصطحابى إلى المنجم) ؟

ربما تكون هناك أشياء لا يريد أن أعرفها عنه .

أثناء زيارتها لعائلة اوليفر خاطبتها السيدة اوليفر قائلة ، لقد فاجانا جوناس بنأ الخطوبة سيكون من دواعى سرورى ان اجتمع بك فى حفلاتنا من الان فصاعدا .

دخلت كارول إلى الغرفة فى تلك اللحظة داعبت كارول ذراع جوناس باصابعها قبل ان تقول :

كان يجب أن أعرف أن سفينة قلبك سترسوفى احد المرافئ يوماً فى منحنى فالمحارب الشجاع لايستطيع

خوض المعركة وحيداً ، الاتوافقنى .

– التزم جوناس الصمت بينما حولت كارول عاصفة سخريتها نحو كورتنى وقالت لها ، ثيابك الأبيض أنيقة فهذا اللون لايناسب ٠ أكثر الفتيات .

– لكنه والحمد لله يناسبنى كثيراً ،وضحكت كارول وتركتهما وحدهما قبل أن يهمس جوناس .

– هل أقتنعت الآن بأنها لا تناسب وضعى والظروف التى أمر بها ؟

لكنها تناسبك مستقبلا دون شك .

– تهرب من الرد بقوله .

– دعينا نختلط بالموجودين .

تساهر الموجودين سويا لكن كارول عادت إليهما قائلة :

– عزيزى جوناس أبى يريد أستشارتك فى أمراً وقد طلب منى إيجادك أما صديقتك فلا تخف عليها فعندى من يمكن أن يسليها .

قم تعال لأعرفك بضيفة عزيزة أريدك أن تعمل على

www.elromancia.com

تسليتها حتى تعود . ابتعدت كارول مع جوناس وتركت كورتنى مع شاب اشقر نحيل الوجه ضاحك العين ، اقترب منها قائلاً أنا الدكتور تيموز ، وأنت الآنسة كورتنى ، أنا هنا بصحبة جاك جوناس .

الدكتور : أهلا بالفتاة التى فعلت المستحيل باقناعها جوناس بفكرة الزواج ، أتريدى كوبا من الشراب

كورتنى : لا شكراً

الدكتور : ما رأيك إذن بالخروج إلى الشرفة لاستنشاق الهواء النقى ، حين وصلا إلى الشرفة وقف يتطلع حوله قائلاً سمعت أن عملية العمل ستعود للدوران قريباً فى منجم جوناس ، هل سبق لك رؤيته يا انسة .

كورتنى : كلا مع الأسف ، لم تسمح لى الظروف برؤيته حتى الآن .

– على كل حال تستطعين أن ترى اطلاله من هنا إذا ساعدتك قليلاً على ذلك ، أحاط خصرها بيديه محاولاً رفعها قليلاً حين سمعت ضحكة ساخرة من خلفه ، فأستدارت لترى كارول ومعها جوناس يقفان على عتبة

الباب المؤدى إلى الشرفة .

قالت كارول : وجدنا خطيبتك الغالية أخيراً يا جوناس . لاحظت كورتنى أن براكين من الغضب كانت تتفجر فى عينى جوناس . قال لها بعد تردد .

– هل أنت مستعدة لمغادرة الحفل يا .. عزيزتى يجب أن نذهب .

– كان الصمت يلفهما حين صعدا إلى السيارة (لماذا هو غاضب بهذا الشكل لم يحدث ما يستحق ذلك هل يمكن أن يكون غاضباً منى لا أعتقد) ما أن ابتعدا عن البيت حتى توقف جوناس بالسيارة وقال معاتباً .

– كنت ممثلة فاشلة اليوم يا أنسة ؟

كورتنى : ماالذى فعلته حتى أستحق كل هذا التجريح ؟

جوناس : لم تفعلى شيئاً سوى أظهارى بمظهر الغبى أمام الناس ما كدت أغيب لحظة حتى تركت المكان مع حضرة الطبيب . رغم علمك بأن الأطباء هم على رأس قائمة من تبتعدين عنهم من الرجال ، لكن الظروف

www.elromancia.com

التى أمر بها لا تترك لى مجال التسامح مفتوحاً لأى غلطة قد ترتكب لئلا يفتضح أمرنا أمام كارول وتضيع الصفقة .

كورتنى : كلامك سخيف جداً لأنك أخطات أيضا بترك كارول تسخر منى وتعاملنى وكأنه لا كرامة لى ودعنى أقول لك أن الدكتور تيمور كان يحاول أن يرينى المنجم الذى ألغيته من برنامج زياراتنا اليوم هذا كل ما فى الأمر لأنه أستغرب عدم زيارتى للمنجم حتى الآن .

جوناس : كورتنى حسناً سنذهب الآن لزيارة المنجم.

قاد جوناس السيارة حتى منطقة معينة فى المروج دعاها بعدها للسير على الأقدام محذراً لكنها تعثرت والتصقت به خوفاً من التهاوى فأمسك يدها وراح يقودها حتى توقفا فى أعلى التل .

قال جوناس : ها هو المنجم الحلم .. أنت الآن أمام الصرح الكبير ، أبنية المنجم التى كانت مهجورة متهدمة تأوى إليها العصافير .

فسألته ما هو سبب أغلاق المنجم .

تكاليف أستخراج القصدير الباهظة فى بلادنا وجودها بأسعار أفضل فى استراليا والملايو .

تأملت كورتنى جوناس (اخجل من نفسى لأننى تصورت فى يوم من الأيام أن افتتاحك للمنجم يا جوناس ليس سوى طريقة لزيادة ثروتك ، ولكنى أيقنت الآن أن أفتتاح المنجم من جديد ثروة أعظم من أن تقدر بمال – سامحنى على سوء ظنى) .

– أنا آسفة يا جوناس . اقتربت منه ولامست ذراعه بأصابعها مواسية فأستدار نحوها واحتضن يدها قبل أن يضمها إليه بقوة أضعفتها وتركت رأسها الصغيرة يغوص فى خضم صدره العريض . احتضن وجهها بين يديه وهو يقول أشعر بأننى راغب فى ضمك إلى صدرى ولا أدرى لماذا هذا الشعور ... أننى أعتذر .

كورتنى : تاهت فى بحر عينيه لماذا هذا الأعتذار يا جوناس ؟

لماذا انسى جانباً منك هز كيانى بالعطف والحنان ؟

لا ... لن أنسى هذة اللحظات معك أبد الدهر – مرت دقائق جميلة سرقاها من الزمن قبل أن يمسك جوناس

www.elromancia.com

بكتفها قائلاً :

– لم أستطيع تنفيذ وعدى لك .. أنا أسف وبالسرعة التى أقترب فيها منها ، أبتعد عنها متجها نحو السيارة ورافقهما الصمت مرة أخرى على طريق العودة للمنزل استدارت كورتنى لتصعد إلى غرفتها أحست بألم يعصر رأسها فاعتذرت قائلة – لن استطيع العشاء الليلة رأسى يؤلمنى .

جوناس : سأمر لأطمئن عليك قبل النوم . وصلت كورتنى غرفتها حيث غيرت ملابسها واسترخت فى سريرها ، أتتها ماريا بعد قليل بوجبة خفيفة وكوب من الحليب وجلست تتسامر معها قليلاً ، خرجت ماريان وعادت كورتنى إلى الأسترخاء فى فراشها وهى تسأل نفسها (ترى هل سيمر على كما وعدنى ؟)

سمعت وقع خطواته تقترب فغطت نفسها جيداً قبل أن تسمع طرقاته الخفيفة على الباب – قالت له بصوت ضعيف – تفضل .

دخل إلى الغرفة . جئت لأطمئن عليك هل أنت بخير كما جئت لأخبرك أننى مضطر للسفر غداً إلى الشمال

لحل مشكلة تتخبط فيها أحدى شركاتى هناك . ولن أستطيع العودة قبل يوم الجمعة القادم مما سيضطرك لأستقبال وارن لندس وابنته وحدك .

كورتنى : هل أخبرتهما عنى من قبل .

جوناس : أضطررت إلى الاحتماء بالخدعة منذ أن بدأت مادلين لندس تلاحقنى .

تحرك نحوها فأحتمت كورتنى بأفكارها (لا تقترب منى أرجوك .. أن رغبة مجنونة بضمك وعناقك تتلاعب بقلبى – أكاد أفقد السيطرة على نفسى .. أما أنت فما زالت عواطفك ومشاعرك تحت سيطرتك) .

وقف جوناس قريباً من السرير قبل أن يقول :

سألتنى إذا كان مجئ وارن لندس هو سبب وجودك هنا ، وأقول بصراحة إذا سارت الأمور على مايرام فقد يكون بوجودك أكثر من سبب فى المستقبل والله اعلم . تصبحين على خير ياعزيزتى.

حارت كورتنى فى أمرها بعد خروجه من الغرفة (لماذا لم يحتضنى ؟ لماذا لم يداعب خصلات شعرى ، حمداً لله أننى تمالكت نفسى حتى لا يجرح كرامتى

www.elromancia.com

عموماً سانجح فى تمثيل دور الخطيبه وبعدها أعود إلى لندن لأتابع حياتى وأنس جوناس من حياتى نعم سانساه) وراحت دموع كورتنى طوال الليل لا تنتهى ترى هل حقاً أحب جوناس أم أنها لعبة الحب التى أنقلبت إلى حقيقة .

حقيقة العواطف

حين أستيقظت كورتنى من نومها قررت أن تمضى نهارها بتنظيف الكوخ أستعداداً لقدوم المربية ، لعلّ العمل الشاق ينسيها همومها ، نزلت إلى الدور الأول فوجدت عجلة العمل تدور بسرعة وخفة تحت أشراف مديرة البيت الجديدة السيدة جريسدن فسألت ماريان أنتما مصران على الذهاب إذن ؟

نعم وسنفعل ذلك بعد زواجك من جوناس مباشرة .

تركتها كورتنى وذهبت إلى الكوخ لتنظفه ، أستغرقت عملية تنظيفه بضع ساعات لكن ذلك لم ينفعها فى نسيان ليلة أمس بكل حوادثها إلى متى

www.elromancia.com

سابقى هاربة من الحقيقة ؟ سيطر التفكير بجوناس على عقلى وشغل قلبى .. إن حبه يجرى فى دمى .

عندما وصلت كورتنى إلى البيت كان العمل فى تنظيفه وترتيبه مستمراً ، دخلت كورتنى غرفة المكتبة واتصلت بالمربية فى بريستول لتجدها فى قمة السعادة . أنسة كورتنى أكاد لا أصدق ما يحدث لى . كنت مشغولة قبل قليل بتجهيز الحقائب . السيد فورجاش وزوجته يقومان بعمل كل شئ لمساعدتى بناء على طلب السيد جوناس . يظهر أن له مكانة خاصة فى قلوب كل من يعرفه تابعت المربية أننى فى غاية الشوق لرؤية الكوخ وكل ما يحيط به . بعد انتهاء المكالمة اتجهت كورتنى إلى المطبخ لشرب الشاى مع ماريان وجريسون ليتسامروا .

فى صباح اليوم الثانى زينت كورتنى البيت بباقات الورد والأزهار – وفى الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الثانى كانت كورتنى بكل بهائها وأناقتها تنتظرجوناس القادم من الشمال تصاعدت ضربات قلبها وهى تسمع صوت محرك سيارته وهى تقترب من

الباب الرئيسى عانقته عند باب البيت مرحبة – أحمد الله على سلامتك يا عزيزى ما أسعدنى بعودتك . تاملها ملياً قبل أن يقول سبحان مغير الأحوال ما الداعى لكل هذا التغير ؟

– كان شرطك ألا نمثل مثل هذه الأمور العاطفية إلا بين الناس والاحظ أننا وحدنا فى الوقت الحاضر . أرجوك لا تحاولى أن تقنعينى أنك وقعت فى حبى بين ليله وضحاها ! ابتسمت قائلة :

– لم يطرق حبك قلبى فأطمئن لكنى أعيش مرحلة تمرين بعد أن اقتنعت بأننى جزء لا يتجزأ من الخدعة الكبرى .

رد عليها بإبتسامه جعلتها تهمس فى نفسها (غيابه عذب قلبى المسكين أكثر) تناول حقيبة ملابس صغيرة من الصندوق وهو يقول :

– هل معنى هذا أنك اشتقت إلى يا حبيبتى ؟

اشتقت إليك وافتقدت وجودك .وضعت كورتنى يدها فى يده قبل أن تسأله وهما فى طريقهما إلى البيت

www.elromancia.com

– هل استطعت حل مشكلة الشركة فى الشمال ؟

– توصلت إلى حل مؤقت لكن الهيئة الأدارية مازالت تثير شكوكى .

– لذلك يجب أن أبقى بعض الوقت . أنسحبت كورتنى إلى أفكارها (أنا سعيدة جداً لأننا نتكلم كأصدقاء أو أحباء ، ذكريات هذه الفترة ستعذبنى عندما يرن جرس الرحيل) لامست أصابعه وجهها برقة وهو يقول:

أشتقت إليك يا كورتنى اشتقت إليك كثيراً . أطالت النظر فى وجهه (لا يمكن أن يكون كل هذا مجرد مشاهد من تمثيلية كم اشتاق لعناقك الآن).

عاد بها إلى الواقع صوت ماريان الذى أمتزج منه الرعب بالألم وهى تقول – وقع حادث فى مقلع الحجارة يقول بعضهم أن هيوجو .. وخنقها العبرات قبل أن يندفع جوناس نحوها قائلا :

أذهبى إلى السيارة حالاً يا ماريان وسألحق بك خلال دقائق سألته كورتنى وهو يستعد لقيادة السيارة .

كورتنى : ماذا عن الضيوف القادمين من كندا يا جوناس .

جوناس : لا يهمنى الآن إلا سلامة هيوجو يا كورتنى ، مضت ساعات مشحونة بالقلق لم يصل فيها أى خبر جديد عن حادث المقلع حين لاحت فى سماء المنطقة طائرة مروحية عرفت كورتنى أن الضيوف قد وصلوا . فاستعدت لأستقبالهم ، حطت الطائرة .

ونزل قائدها وصافح كورتنى قائلا :

صباح الخير يا أنسة .أتيتك باثنين من المسافرين لكنهما فى حالة صحية سيئة ، عندى برنامج طيران مكثف فهل تستطيعين تدبير الأمر وحدك ؟

أعتقد ذلك . إذن إلى للقاء .

نزل من الطائرة رجل فى العقد السادس من عمره وسيم أبيض الشعر ، كثيف الحاجبين ذو نظرات حادة وفتاة شقراء كادت تسقط لولا قائد الطائرة الذى حملها ووضعها على حشائش المرج بعيداً عن الطائرة ثم انصرف ، احست كورتنى أنها بحاجة لمساعدة عاجلة فنادت جريسون الذى كان قريبا منها قائلة :

www.elromancia.com

أت بأحدى الكراسى البيضاء الصغيرة من فضلك حتى يستريح السيد لندس .

أجلست السيد لندس على الكرسى بينما حملت الفتاة إلى الداخل مع السيدة جريسون التى أتت للمساعدة .

– تمددت الفتاة على أريكة وغطتها السيدة جريسون بغطاء أبيض قبل أن تقول . أهتمى بالضيف الكبير واتركى الفتاة فى رعايتى . شكرتها كورتنى على المساعدة وصبت كوباً من عصير التوت المثلج اخذته معها لتقدمه إلى السيد لندس اقتربت منه متسائلة :

– هل تشعر بتحسن الآن يا سيد لندس ؟ أتيتك بعصير التوت المثلج أرجو أن يساعدك فى استعادة نشاطك . شكراً لك ابقى معى قليلاً من فضلك فأنا مازلت أشعر بالضعف فقد أرهقتنى رحلة الطائرة المروحية . كيف حال مادلين ؟

السيدة جريسون مديرة البيت تهتم بأمرها ستكون بخير بإذن الله أما عن جوناس فهو يعتذر كثيرا لعدم تمكنه من استقبالكما لأن حادثاً حدث فى المقلع هذا

الصباح استدعى وجوده بشكل عاجل .

أسف للحادث ولا حاجة للأعتذار . لا شك أنك خطيبته التى تحدث عنها كثيراً أثناء وجوده فى كندا مع الأسف نسيت أسمك .

– اسمى كورتنى بلايك ، هل يمكنك التحرك الآن ؟

نعم نعم . سأتحرك الآن نحو الظل فقد استعدت قوتى والحمد لله .

وصل وارن لندس إلى الظليلة واختار – أحد الكراسى لجلوسه قبل أن يقول تستطعين الدخول إذا أردت ولا لزوم للقلق فأنا الأن بألف خير لكنى أريد الأطمئنان على ابنتى مادلين .

– سأطمئنك عليها حالاً يا سيد لندس .

استدارت لتدخل غرفة الجلوس عندما سمعت سيارة تشبه صوت محركها سيارة كارول (الهى أتوسل إليك أبعد كارول عن طريقى اليوم – اليوم فقط) أطلت على المدخل الرئيسى من ناحية الحديقة فوجدت أمام البيت سيارة نزل منها شاب اسمر وسيم طويل شبه جوناس

www.elromancia.com

إلى حد بعيد : (لا بدأ أن جوناس كان بنضارة هذا الشاب قبل أن تثقل المسئوليات كاهله) .

حين رآها الشاب سارعت إلى القول – لابد أنك مايك شقيق جوناس . أهلا بك ..

أقترب منها مصافحاً وأبتسامتة حلوة تضئ وجهه .

أهلا بك .. لابد أنك كورتنى خطيبته .. اعلمنى أخى بنبأ الخطوبة يوم أمس على الهاتف .

– هل فأجاءك الخبر .

– لم يفاجئنى فقط بل صعقنى ، لأننى لم أتصور أن جوناس يتزوج فى يوم من الأيام ، لكنى بعد أن رأيتك فهمت سبب اقتناعه المفاجئ بالزواج . سرت بكلامه وشكرته ثم تابعت تقول :

أن هيوجو كان ضحية حادث مؤلم فى مقلع الحجارة مما اضطر جوناس إلى الذهاب إلى هناك وبقيت أنا لاستقبال الضيوف .

مايك : سأذهب إلى المقلع للاستفسار عن الأحوال ولكن بعد أن أرحب بضيوفنا .

قامت كورتنى بتعريف الرجلين على بعضهما فتصافحا ثم قال مايك .

– سأحيى الآنسة مادلين ثم أذهب ، كانت مادلين مسترخية على الأريكة فتحت عينها متسائلة .. أهذا أنت يا جوناس ؟

– لا ... لست جوناس أنا مايكل شقيق جوناس الأصغر فى خدمتك يا أنستى . أنا مضطر للذهاب الآن لكنى سأعود فابقى هنا أرجوك . ردت مادلين !

وهل يوحى لك وضعى بأننى أستعد للذهاب إلى أى مكان؟

ودعها بنظراته وذهب إلى السيارة قالت مادلين لكورتنى .

– شاب ظريف وأكثر وسامة من جوناس .. أنا أسفة . نسيت أننى أمام خطيبتة التى لن توافقنى على كلامى حتماً . لقد خبرنا عنك الكثير عندما كان عندنا فى كندا . أزعجتنى رحلة الطائرة المروحية كثيراً كيف حال ابى ؟

إنه بأحسن حال والحمد لله ، اطمئنى (انها جميلة

www.elromancia.com

مثل كارول أوليفر . لكنها تبدو أحسن طباعا)

– خرجت كورتنى لتجلس مع السيد لندس وتبعتهما مادلين إلى الشرفة .

أنشغلت كورتنى فى المطبخ مع السيدة جريسون لإعداد الغذاء ولما خرجت من المطبخ بعد ذلك كانت السعادة ترفرف حولها ، تذكرت كلمات جوناس لها (كل ما أتطلبه عندما يصل الضيوف وجودك بيننا مشرقة جميلة) كانت الأمور تستدعى أكثر من الجمال والأشراق فى الوقت الحاضر وسأعمل المستحل لأنجاح المهمة الموكلة إلى . فأهدأ أنت يا حبيبى .. حبيبى . ما أعذبها من كلمة) كان الجميع يتناولون الغذاء حينما دخل مايك وبدا عليه التأثر وهو يقول هناك احتمال أن يخسر هيوجو ساقه ، نقلوه إلى المستشفى وهم بإنتظار نتائج صورة الأشعة . أما جوناس فيعتذر عن عدم تمكنه من المجئ يا سيد لندس ، لأن تيار الظروف جارف كما ترى .

قال السيد لندس : إذا كانت الأمور سيئة إلى هذا الحد ، فالأفضل أن تعود من حيث أتينا يا مادلين .

سارع مايك إلى القول .. تأكد أن رحيلك سيزعج جوناس كثيراً يا سيد لندس . أيدت مادلين كلام مايك –أنها مجرد ظروف طارئة يا أبى ، ولا لزوم أبداً للتفكير بالرحيل ثم تابعت وهى تنظر إلى مايك ، كما أننى أريد زيادة معرفتى بمايك والتمتع بصداقته ، تدخلت كورتنى – لقد اخبرنى جوناس القليل عن علاقة العمل التى تربط بينك وبينه يا سيد لندس . ومن خلال حديثه احسست تشوقه للحظة وجدك ورغبته فى أن يريك طبيعة سير الأمور هنا . فارجو أن تعطيه الفرصة لذلك . وكلى أمل أن نستطيع جعل إقامتك بيننا ممتعة إلى حين تتحسن الأمور ويستطيع جوناس الألتفات إلى عمله .

قال وارن لندس – لا استطيع رفض طلب سيق إلى على هذا النحو اللطيف . لذلك أرجو اعتبارنا فردين من أفراد العائلة حتى تعود الأمور إلى نصابها .

أنتقلت مادلين إلى جانب مايكل وهى تقول فرحة – عظيم – هذا سيفتح المجال أمامى لكسب صداقة مايك الغالية – خرج السيد لندس إلى الشرفة وتبعته كورتنى

وتابع نظرات كورتنى التى استقرت على مايك ومادلين فى الداخل .

– حاولت ابنتى استمالة جوناس عندما كان بيننا فى كندا ، لكنه اكد لها أن قلبه مشغول بحب خطيبته ، ولا سبيل لتغيير رأيه .

أعجبنى فى خطيبك امتزاج الصلابة بالأخلاق عنده ، كما أنه رجل يعرف كيف يصل إلى أهدافه (أن جوناس صاحب ملايين وإنسان فى الوقت نفسه ، حادثة هيوجو أنسته حلم العمر) . أتحبين جوناس يا كورتنى ، أدهشها سؤاله .

كورتنى : إن حبه يملك قلبى وعقلى وكل مشاعرى يا سيد لندس – سخرت كورتنى من نفسها (لو كان جوناس هنا لأعجبته هذه الفقرة من تمثيليتنا .. ترى هل كان سيسر لو عرف أنها الحقيقة / الحقيقة التى لن أعد أستطيع أخفاءها حتى عن الناس حولى ؟) فسألها وارن لندس بعد دقائق صمت : لماذا يصر جوناس على إعادة فتح المنجم يا كورتنى ؟

إن لجوناس قصة طويلة مع المنجم ، بدأت منذ كان

طفلاً يسمع حكايات امجاد المنجم الماضية من أبيه حتى صار فتحه حلماً من اغنى أحلامه . وهو اليوم يسعى لتحقيق هذا الحلم علّ ذلك يساعده فى القضاء على البطالة المنتشرة بين شباب المنطقة أيضاً ، أنه إنسان مثالى يا سيد لندس والمال بالنسبة إليه وسيلة وليس غاية وأوقف رنين الهاتف سيل الكلمات على لسانها .

www.elromancia.com

القدر

رفعت كورتنى سماعة الهاتف – ألو .. نعم

– كان صوت جوناس متعباً سألها جوناس عن مايك وأخبرها عن هيوجو وسألها كيف تسير الأمور بالنسبة لك .

– الأشياء هنا تسير بإنتظام وقد وصل الضيوف بالسلامة فاطمئن وتأكد أننى سأبذل ما فى وسعى لإسعادهم .

مضى يوم كامل قبل أن يعود جوناس إلى البيت مثالاً حياً للتعب والإرهاق ، طمأن الجميع – اخبرنى الأطباء أنه لا خوف على ساق هيوجو ، والأن أعذرونى

فأنا متعب واريد أخذ قسط من الراحة قبل البدء بأى عمل .

صعد جوناس إلى غرفته لينام ولم يره أحد فى ذلك اليوم ، حتى فترة العشاء التى أنشغل بعدها وارن لندس حتى ساعة متأخرة من الليل ، ابتلعت رحا العمل المتحركة جوناس بعد ذلك لمدة أسبوع كامل لم تره فيه كورتنى إلا قليلا . أحبت كورتنى فى تلك الفترة فكرة كونها السيدة الأولى للبيت صاحبة الأمر والنهى فيه ، تشرف وتنظم ، تزين وترتب ، وتسهر على راحة ضيوفها .

مرت الأيام دون أى تغيير يذكر فى نوعية الحياة التى عاشتها كورتنى فى الفترة الاولى ، لكن سهام الحب كانت قد وجدت طريقها إلى قلبى مايك ومادلين ، وراحت زهرة حبها تنمو بمرور الوقت ورديه يانعة ، أطل الأسبوع الثانى من الزيارة حاملاً بين طياتة الكثير من اجتماعات العمل ، والمراجعين والزائرين من مهندسين وعاملين فى حقلى التنقيب والمناجم .

أما عن هيوجو فقد طمأنتها ماريان انة بخير وأن

صحته وجراحه فى تحسن مستمر واخبرتها عن أستعدادها للعودة إلى البيت .

أما المربية فقد اتصلت بها كورتنى مرة او اثنين لتطمئن على أحوالها وتسألها إذا كانت بحاجة لأية مساعدة .

جلست يوماً وحدها فى الحديقة تفكر (كل الخطوات المستقبلية دخلت حيز العلم بالنسبة لمن حولى ، أما خطوتى أنا فقد بقيت مع المجهول .....بعد انتهاء مهمتى ساعود إلى لندن لماذا لم تعد الفكرة تسعدنى) خفق قلبها وهى تسمع صوت جوناس يناديها فاستدارت لتجده خلفها بحثت عنك كثيراً ياكورتنى ، جلس على كرسى بالقرب منها قائلاً

– عندما انتهى من توقيع هذا المشروع سأنام اسبوعاً كاملاً .

– هل تجد بشائر خير للمشروع أظن أن النجاح سيكون حليفنا بعون اللة ؟.

وارن لندس لم يعط كلمته الاخيرة بعد ، وهو الوحيد الذى يستطيع أن يضع القائمين على شركة

www.elromancia.com

فنستمر لتنفيذ المشروع ، لكنة طلب من مايك ان يأتى ، وهو لايمكن أن يطلب من أخى مثل هذا الطلب لوكان ينوى رفض المشروع .

ألم تلاحظ ما يحدث هذة الايام خارج محيط العمل.

تعرفين أننى كنت مشغولاً بعملى طول هذة الفترة ، أثناء فترة أنشغالك هذة عرف مايك معنى الحب ياعزيزى .

– أحقاً ما تقولين ؟

– لكن مايك مازال شاباً يانعاً فى العشرين من عمره عموماً سيعود وارن لندس مع ابنتة إلى كندا يوم الجمعة القادم ،لذلك افكر باقامة حفلة وداع لهما يجتمع فيه بعض رجال الاعمال من اصدقائى بالسيد لندس .

–هل يمكنك ابلاغ الدعوة لهؤلاء هاتفياً ؟

– سأفعل .

–وماذا بالنسبة لترتيبات الحفلة ؟

أنسى كل شئ.....ودعنى اتدبر الامر .

فى اليوم التالى قررت كورتنى الاستعانة بماريان

لتدبير امور الدعوة المفاجئة وكانت الأخيرة أكثر من مستعدة لمد يد العون .

– سأستعين بسيارتك الصغيرة ياماريان فى الوصول إلى ترورو وسنلتقى فى الفندق الذى تقيمين فية كان اللقاء حاراً بين الاثنين فى فندق المربية الفخم .

قالت ماريان : كم أنا سعيدة برؤيتك بعد هذة الفترة الطويلة .

كورتنى : كيف حال هيوجو ؟

– أحواله فى تحسن مستمر ولله الحمد .وقد نعود إلى البيت خلال عشرة أيام سنمر علية لزيارتة إذا أحببت ، بعد أن أنتهى من اشغالنا .

خرجت من الفندق وسارتا على مهل عبر شارع بوسكوين قبل أن تقول ماريان أن مدينة ترورو مدينة شيقة ، إنها مدينة تاريخية رائعة يجب أن تعودى إليها مع جوناس ليشرح لك بعضاً من زوايا تاريخها العريقة بنفسه .

سنفعل ذلك إن شاء الله عندما تستقر أحوال العمل

www.elromancia.com

قليلاً بالنسبة إلية ، واعتصر الألم قلبها (بعدما تستقر أحوال العمل بالنسبة لجوناس ، ساعود إلى لندن لأنغمس فى عالم الضرب على الآلة الكاتبة) .

كانت عملية أنتقاء أصناف المأكل أسهل مما توقعتة كورتنى ، فقد كان لأسم جوناس تأثير كبير فى أصحاب المحلات التى قصدتها ماريان بعد أن أنتهيا من جولتهما تابعت الطريق مع ماريان لزيارة هيوجو الذى اسعدتة رؤيتها كثيراً .

اعتقد أن كل الناس تحسدنى على زيارة خطيبة جوناس لى اليوم فى المستشفى حتى ولو كانت الزيارة لمدة خمس دقائق فقط ، مضت الدقائق الخمس بسرعة رهيبة ، تركت بعدها كورتنى الغرفة مع ماريان متمنية لهيوجو الشفاء العاجل ، صادفها الدكتور تيمور الذى قابلتة فى حفل عائلة اوليفر) اثناء خروجها من المستشفى ، فتقدم منها مرحبا، وطمأن ماريان عن أحوال زوجها قبل أن يقول لكورتنى ·

– تسعدنى رؤيتك فى المدينة يآنسة بلايك ، لقد انتهيت فترة أنتد إبى وساعود لمشاركتك العصير فى

مكان ما ، وكلى رجاء الاترفضى دعوتى المتواضعة ·

– أرغمها لطفه على القبول فرافقته مع ماريان إلى أحد المقاهى حيث أخبرهما انه سينتقل إلى أحد مستشفيات لندن لمتابعة تدريبة ثم تابع قائلاً ·

– استطيع إعادتك إلى البيت بعد ذلك بسيارتى مادمت على عجلة من امرك ·

– أشكرك يادكتور اتيت بسيارة ماريان قاطعتها ماريان ·

– أرجوك ياكورتنى ، بما أن الدكتور مستعد لنقلك إلى البيت فسأبقى السيارة إذا سمحت ·

لتساعدنى فى تنقلاتى هنا ، لا أمانع فى ذلك ابداً يامارياان ·

– استأذنت ماريان ثم ذهبت ،حين بقيت كورتنى وحدها مع الطبيب سألها ·

– أتودين شرب كاس أخر من العصير ؟

–لاشكراً يجب أن أعود إلى البيت تتابعت أحداث ذلك النهار سريعة لاهثة ، فقد أعلن وارن لندس موافقتة

www.elromancia.com

على خطوبة مايك لمادلين ، وقال لكورتنى التى كانت على الشرفة عندما علمت بالنبأ ،نستطيع تطبيق مبدا (نظرة فابتسامة فموعد فلقاء)على هذين الصغيرين ، أليس كذلك ياكورتنى ؟

– بالفعل ياسيد لندس كان جوناس قد وصل وهنأ الخطيبين عندما سأل وارن لندس كورتنى ·

– مارأيك ياكورتنى بزفاف مزدوج ·

– أفضل ترك الامور للظروف ·

فى تلك الحظة ظهرت أيدأ على الشرفة لتخبرها بمكالمة هاتفية من برستيور ، أتاها صوت المربية عبر سلاك الهاتف مفحماً بالحماس ·

– أنسة كورتنى سأصل غداً مع أعتذارى إذا لم يكن لديك مانع ·

– فكرة حسنة ، وسأكون بانتظارك غداً على أحر من الجمر لأنى فى غاية الشوق لرؤياك ·

وضعت كورتنى سماعة الهاتف فى مكانها وانشغلت حتى موعد الغداء بإعادة تنظيم البيت استعداداً لحفل

المساء .

أبدى وارن لندس رغبتة فى زيارة منطقة لانرزانر التى تنتهى عندها حدود أملاك جوناس ، وقد أيدتة مادلين فى رغبتة ، كان صوت جوناس غريباً على اذن كورتنى وهو يقول ·

–وانتى ياكورتنى ألا تريدين الذهاب ايضاً يا .....حبيبتى ؟

– كنت أتمنى ذلك لكنى مضطرة للبقاء حتى أضع اللمسات الاخيرة على تنظيم البيت وترتيبه ليكون بأبهى حلة حين يأتى الضيوف ·

– استغربت أنة لم يحاول اقناعها بالعدول عن رأيها ، لكنها أنشغلت بعد رحيل الجميع بتزيين الزوايا بالأزهار والورود بشكل زاد البيت دفئاً وجمالاً ،حين ألقت نظرة على المكان ، واطمأنت على حسن سير الأمور فى المطبخ ، كانت الساعة تقارب الثامنة مساء ولديها متسع من الوقت لتجهيز نفسها واستقبال الضيوف فى التاسعة ،جلست تتأمل الفستان الذى اختارتة للحفل بلونة الأصفر الهادئ وأنافتة المفرطة ،

www.elromancia.com

حين سمعت طرقاً على الباب فاعطت الاذن بالدخول قائلة

– بإمكانك الدخول يا ايدا ، وخلال ثوان كان جوناس سانت أوين داخل الغرفة ماردا يتطاير الشرر من عينية ، استغربت وجوده لكنة اقترب منها قائلاً :

لماذا الاستغراب يا انسة ؟

– لاتحق لى زيارتك والاطمئنان عليك متى شئت ؟ حاولت تفادى غضبة بترك مقعدها لكنة منعها من ذلك قائلاً لماذا تهربين منى ؟

– أنا هنا فقط لاخبرك أننى تكلمت مع وارن لندس وعرفت منة كل شئ ، وحاولت السيطرة على أعصابها وهى تقول :· ما الذى عرفتة من وارن لندس .

قال ساخراً :

– عرفت أن المشروع سيدخل حيز التنفيذ قريباً الست سعيدة بنجاحنا ·

بلى سعيدة سعيدة جداً ·

– طبعاً نجحت الزيارة بفضلك نجاحاً باهراً ·

أربكتها سخريتة

– لقد بذلت قصارى جهدك ، وتوصلت إلى اخضاع وارن لندس الذى لم يتوقف عن الحديث عنك بشكل شاعرى منذ اللحظة التى تركنا فيها البيت مؤكداً أننى من المحظوظين .

احتمت بافكارها (اقسم اننى لم اتوقع عرفانة بالجميل اوحتى شكره ، لكن لماذا يصرعلى تعذيبى بسخريتة ؟

– اتراه من النوع الذى يكره أن يساعده أحد فى مجال عمله ؟

–لا لايمكن أن يكون من هذا النوع ابداً) قالت له ، قولة أنك من المحظوظين مديح لك .

– أتعتقدين ذلك ؟

– يحاول وارن لندس أن يكون مؤدبا لأننى سهرت على راحتة طوال فترة وجوده ، لكن هذا كلة لاينفى أنك من الرجال الذين يحب التعامل معهم · وخاصة بعد أن اظهرتنى بصورة الإنسان المثالى يا انسة كورتنى·

www.elromancia.com

-هل ضايقتك الصورة المشرقة التى رسمتها لك فى ذهنة الى هذا الحد ؟

على كل حال ، اعتذر إذا كنت قد اخطأت وتأكد ياسيدى أننى سأترك البيت عندما تنطوى الصفحة الأخيرة من أتفاقنا سأذهب إلى لندن ولن أزعجك بعد الآن ولكن تأكد أن كل ما قلتة للسيد لندس عنك هو رأيى الصريح بك دون أية مجاملات .

جوناس : لن أكون غبياً إلى حد تصديق اقوالك وأرائك فلا تتعبى نفسك يا أنسة ، أمتزج فيها الغضب بالدهشة قبل أن تقول :

لقد كنت صادقة فى كل كلمه قلتها ، لكن جل من لايخطئ ياسيد جوناس .

صوب إليها نظرات حادة .

أتجدين صعوبة إلى هذا الحد من معرفتى لحقيقتى؟

- لا ..... ابداً اطمئن - أنت لاتختلف عن أمثالك من رجال الأعمال الذين أكرههم من كل قلبى لأنهم لايعرفون معنى الاخلاص والوفاء اضاء الغضب وجهه

بنور مخيف ، وهو يقترب منها حاولت الابتعاد عنه ، لكنة كان أسرع منها ، فامسكها من كتفها وهزها بعنف وهو يقول ..

- ياك والتكلم عن الإخلاص و الوفاء يا أنسة بلايك ، ومهما كانت فكرتك عنى فستبقين الليلة خطيبتى إنقاذاً لوضعى أمام الناس .

بعد ذلك تركها تسقط على الأريكة وأتجة نحو الباب قائلاً كونى جاهزة فى التاسعة تماماً لإستقبال الضيوف.

بقيت كورتنى بعد خروجه دقائق على الأريكة حيث تركها ، تحاول السيطرة على نار الحيرة والغضب والألم التى شبت فى داخلها (الهى ....ما الذى فعلتة لأستحق كل هذا ؟ ما لخطأ الذى أرتكبتة ؟ رحماك يارب ..... رحماك)

www.elromancia.com

www.elromancia.com

وأبتسمت الحياة

مضت ساعات الحفل على كورتنى ثقيلة بطيئة قضتها تنتقل بين الضيوف مبتسمة مرحبة بينما كان قلبها يذرف الدموع (أحمد اللة على أن اهتمام الموجودين منصب اليوم على مايك ومادلين بينما جوناس مصر على اتقان التمثيل حتى اللحظة الاخيرة يلازمنى كالعاشق لكنه فى الحقيقة فقد الثقة بى ويدير مراقبة حركاتى وسكناتى ، ما أتعسنى بفقدان ثقتة) كلمها مرة واحدة .

– فستانك جميل ومناسب لعقد اللؤلؤ حول عنقك حاولت أن تسخر منه ·

– سألبسه تنفيذاً لأوامرك ·

– انك فتاة تعرف معنى الطاعة دون شك ·

–لاتخف سأعيد العقد سالماً مع الخاتم ·

–انا واثق من ذلك ، لكن الاتريدين الأحتفاظ بالعقد ذكرى لأيامنا معاً ؟ رسمت ابتسامة كاذبة على شفتيها قبل أن تقول :

اكرهك ....اكرهك بكل ما اتيت من قوة ياجوناس ·

استدارت لتحية أحد اصدقائة ، بينما اختفى هو دقائق على الشرفة مع كارول اوليفر ·

حين ملأت الموسيقى أرجاء المكان فرحت كورتنى لان جوناس لم يطلبها للرقص (وجودى بين ذراعية قد يضعفنى وانا بحاجة إلى كل قوتى هذا المساء) شارفت الأمسية على نهايتها ، ووقفت كورتنى تودع الموجودين بكل لباقة ، محاولة تناس عذابها بالتفكير بساعات نوم مريحة قادمة ·

بعد أن ودعت الجميع ذهبت إلى غرفة المكتبة بحثاً عن شئ ينقذها من الألم الذى بدأ صداه يمزق كيانها (انتهت المرحلة الاخيرة وأنطوت أخر صفحة من صفحات اللعبة : أريد أن أنام .....أريد أن أنام) فجأة تسرب صوت جوناس إلى دنيا عذابها ليزيد لهيب قلبها اشتعالاً بقولة :·

– سأعود بعائلة أوليفر إلى منزلهم ، لأن جون متعب ولايستطيع القيادة ·

– أريد فقط أن أخبرك أننى قررت الذهاب إلى لندن غداً مع مايك ومادلين والسيد لندس ·

استطاعت السيطرة على مشاعرها الجريحة وهى تقول

– سأبدأ الليلة بحزم حقائبى ،وعندما تصل صديقتى الآنسة بيت فى الغد سأساعدها فى الاستقرار فى منزلنا الجديد ثم أرحل ·

–يجب أن أشكرك على ما فعلتية طوال هذة الفترة وأنتهز هذة الفرصة لأودعك لأننى بعد عودتى من لندن سأسافر إلى الشمال وقد لايتسنى لى رؤيتك بعد الآن

www.elromancia.com

معك حق ربما ....

دخلت كارول الغرفة قائلة أين أنت ياعزيزى ؟

– أبى وامى فى الانتظار ، واذا كنت مستعد للذهاب .

تاملتها كورتنى وهما يبتعد ان نحو السيارة وما أن وصلا قريبا منها حتى أحاطت كارول جوناس بيديها وأراحت رأسها على صدره دقائق مرت على كورتنى وكأنها ساعات قبل أن تعود إلى غرفتها بقلب أدمتة الجراح ، بمتاعب الوحدة ورغبة فى النسيان وفى الصباح عاشت كورتنى مع جوناس الدقائق الاخيرة من التمثلية تتمنى للمسافرين سفراً موفقاً وتسمع منهم كلمات الشكر والعرفان ،لوحت لهم بيدها مودعة، ودخلت الى المنزل وصدى فكرة واحدة يتردد فى عقلها ((أسدل الستار على المشهد الأخير من احدى تمثيليات الحب ، يارب ...انت الباقى ولكل شئ نهاية) .

عادت من جديد إلى غرفتها لتكمل جمع الأغراض التى جاءت بها ودخلت غرفة جوناس لتضع على المنضدة ، العقد والخاتم اللذين اسماها يوماً مقومات اللعبة حين نزلت إلى المطبخ أعطتها السيدة جريسون

ملفاً مغلقاً قائلة :

لقد تركه السيد جوناس معى هذا الصباح ، على أن أسلمه لك بعد سفره .

كورتنى : شكراً لك ، واتجهت إلى غرفة المكتبة وفتحت الملف لتجد فى داخله شيكاً بمبلغ خمسمائة جنيه استرلينى ، موقعاً باسم جاك جوناس فمزقته فى الحال وتركت البيت باتجاه الكوخ وهى تؤكد لنفسها (غداً سأترك هذا البيت إلى الأبد) وصلت المربية بسيارة السيد فورجاتى الذى رحل بعد وصولها مباشرة بسبب أشغاله المتلاحقة . أما عربة الأغراض فقد وصلت بعدهما بقليل . قضت الأثنتان النهار فى ترتيب الأغراض وتنظيمها فى البيت ، كانت الساعة تقارب التاسعة مساء عندما ودعت كورتنى مربيتها واعدة إياها بأن تمر عليها غداً صباحاً قبل ذهابها للمحطة ، تركت كورتنى الكوخ ، واستسلمت لظلمة الليل التى أحاطتها من كل جانب وهى فى طريقها إلى البيت . سمعت حركة بالقرب منها قبل أن تعترض طريقها قامة بدينه ، شل الذعر حركتها ، ومنعها حتى من الصراخ ، لكن

www.elromancia.com

صوتاً مالوفاً خاطبها مواسياً : لا تخافى ياكورتنى أنا جوناس .

حملقت كورتنى فى الظلام (أنه جوناس – جوناس فعلاً) خفف عنها تأثير المفاجأة – أعرف أن وجودى مفاجأة غير منتظر لكنى انتظرتك طويلاً .

– انتظرتنى أنا ؟

جوناس : نعم

كورتنى : لماذا عدت ؟

جوناس : لأننى أريد سماع جوابك على سؤال .

كورتنى : ما السؤال الذى تريد اجابة عليه يا جوناس؟

جوناس : لماذا تريدين العودة إلى لندن ؟

كورتنى : لماذا أريد العودة إلى لندن ؟ اعذرنى . لن أجيبك على مثل هذا السؤال الغريب .

جوناس : بل يجب أن تجيبى عليه

كورتنى : حسناً ساعود إلى لندن لأعيد عجلة حياتى

، التى توقفت عن الدوران ، عملى وصديقاتى ، هل أنت راضى عن هذا الجواب ، ثم لماذا ابقى هنا مادمت غير راضى عن تصرفاتى ؟

جوناس : ومتى قلت شيئا كهذا ؟

كورتنى : هناك مناسبة لا أعتقد أنك نسيتها بهذه السرعة .

جوناس : كورتنى بلايك ألا تعرفين معنى الأحساس بالغيرة ؟

– مالذى تعنيه بالغيرة ؟

جوناس : بصراحة اكثر أسألك هل كنت ذاهبة إلى لندن للحاق بالدكتور ريتموتى تيرنز ؟

كورتنى : طبعاً لا .. والف لا...

جوناس : ألا تحبينه .

كورتنى : وكيف أحب رجلاً لا اكاد اعرفه ؟

جوناس : عظيم . أرجو أن تقبلى أذن هذا الخاتم رمزاً لخطوبة حقيقية هذه المرة ، أطلب منك القبول مع أننى أعرف عدم حبك للمال وأصحابها لكنى أعدك بأن

www.elromancia.com

أساعدك على تغيير مشاعرك . وأعترف أننى لن أستطيع العيش بدونك . اتصدقين أن لندن بدت لى قاحلة لأنك بعيدة عنها ؟ لذلك عدت بطائرة مروحية وانتظرت منذ صولى خروجك من الكوخ حتى اكلمك عن أحاسيى واشرح لك مشاعرى . أتقبليننى زوجاً يا كورتنى ؟

لم تصدق كورتنى ما سمعته أذناها بعدما ضمها جوناس بين ذراعيه برفق وكانها شئ ثمين يود المحافظة عليه وقال لها :

– هل صدق كلام السيد وينستون فى أننى إنسان لطيف ، كل ما يهمنى الأن أنى عرفتك بكل سلبياتك وايجابياتك – لقد تركت فى نفسى أثراً عميقاً عندما التقينا أول مرة .

– لماذا لم تصارحنى بذلك حتى الآن ؟

جوناس : لأننى لم اكن واثقاً من عواطفك نحوى – لذلك فضلت الصبر .

كورتنى : صحيح فى البداية لم اكن احبك ، لكنك ملكت عقلى وعواطفى فيما بعدت . احتضنها بكل الحب

بين ذراعيه وقال

سنسافر غداً إلى اسكتلندا وستكونين معى لنتزوج هناك ، ونقضى أول أيام رحلة العمر فى فندق رائع مارأيك؟

– فكرة ممتازة ياحبيبى .

تكاتفت أيديهما واتخذا طريقهما نحو البيت قبل أن تسأله كيت :

– لماذا تصورت أننى سأذهب إلى لندن سعياً وراء الدكتور تيمونى تيرنر ؟

كارول اوليفر هى أساس ما حدث بيننا من سوء تفاهم ، فقد افهمتنى أنك تخرجين سراً مع الدكتور تيرنر كلما سنحت لك الفرصة منذ تعارفكما فى الحفل الذى أقامته . لم أصدقها فى البدية طبعاً لكنى رأيتكما صدفة فى ذلك المقهى فى تروورا تشربان المرطبات وتضحكان ثم ركبت معه سيارته فايقنت أن ما تقوله كارول حقيقة واضحة . أنا المخطئ لأننى لم أسألك تفسيراً للوضع منذ البداية ، وتركت نفسى لقمة سائغة فى فم الشك والظنون فأنا أسف لما حدث .

www.elromancia.com

كورتنى : كل ما حدث البارحة ابتلعه الماضى . وما يهمنى الآن ، هو أن تضمنى إلى صدرك لأشعر بالأمان والحنان .

ضمها جوناس إلى صدره وطبع على شفتيها قبله ، ذهبت معها كورتنى فى متعه ورغبة تمنت أن تبقى فى دفء صدره طوال العمر .

www.elromancia.com
مـــر مـــوريـــة